الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف- المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسـم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل ط1: 1435094674

رقم التسجيل ط2: 1435093187

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات عامة

بعنوان

جماليات الأمر والنهي في القرآن الكريم

سورة البقرة أنموذجا

إعداد الطالبتين:

ط1- سهير باي ط2- أمال قديري

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

د.الربيع بوجلال	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
د. موسى عتيق	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د .أرفيس بلخير	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية :1439-1440هـ/ 2018-2019م

مقدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمان الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه ومن اتبعهم بإحسان إلى اليوم الدين ، وبعد:

لما كانت اللغة هي الكلام الذي يعبر به عن ألأغراض والمقاصد، فتقيم بذلك روابط الاتصال بين أبناء الأمة الواحدة و بها يتم التقارب والتشابه والانسجام بينهما، لذلك فإن القوالب اللغوية التي توضع فيها الأفكار والصور الكلامية والتي تصاغ فيها المشاعر والعواطف لا تنفصل مطلقا عن مضمونها الفكري والعاطفي.

وصلتنا هذه اللغة عن طريق النقل وحفظ القرآن الكريم والأحاديث الشريفة وما رواه الثقاة من منثور العرب ومنظومها؛ لأن القرآن بالنسبة إلى العرب جميعا، كتاب ليست فيه لغتهم ثوب الإعجاز، ولهذا أفاض العلماء السابقين في الحديث عن القرآن الكريم تفسيرا وتأويلا وبلاغة وظل القرآن نبعا لا ينضب وكنزا لا يفنى، ومع ذلك ما زالت بلاغته في حاجة إلى جهود العلماء والباحثين جميعا بين النظائر والمشتبهات وغوصا في أسرار الأساليب للكشف ما وسع الجهد من هذا الجمال القرآني المعجز.

ولاشك أن الأمر والنهي من أساليب الأداء في اللغة اتخذها القرآن مع غيرهم من الأساليب في الدعوة إلى الطريق المستقيم؛ حثا على الخير، وترغيبا فيه وزجرا من الشر وتنفيرا منه واتجاها للخالق الواحد جلا وعلا.

وهي دعوة جاءت على مدى الأحقاب والأزمان يحكيها القرآن على ألسنة الأنبياء والرسل عليهم السلام، وكيف تتلقاها القلوب المنكرة.

وهذه الأساليب لها علاقة مباشرة بالنفس الإنساني اقتضتها مواقف الدعوة رغبا ورهبا، إهانة وتكريما، إلى غير ذلك من الدواعي والأغراض، لهذا تجد هذه

الحياة اللغوية تمثلها أساليب الأمر والنهي في القرآن الكريم في عمر الدعوة، كما جاءت على ألسنة الرسل عليهم السلام، وعليه طرحنا الإشكالية التالية:

كيف يمكن الكشف عن الأمر والنهي في القرآن الكريم؟

أسباب اختار البحث:

الذاتية:

الرغبة في خدمة كتاب الله وحبنا للبلاغة القرآنية

الموضوعية:

كثرة وجود أساليب الأمر والنهي في القرآن الكريم وحاجتها إلى المزيد من الدراسات.

نظرا لارتباط الكثير من الأحكام الفقهية والأصولية كأساليب الأمر والنهي.

قلة البحوث الدلالية لدراسة أسلوب الأمر والنهي دراسة دلالية.

أهمية الموضوع:

نظرا لارتباط هذا البحث بالدراسات القرآنية وأنه يدرس موضوعا له أهمية كبيرة في فهم أصول الفقه واستنباط الأحكام والتمييز اللفظي والمعنوي

أهداف البحث:

-ربط أسلوب النهي والأمر بالقرآن الكريم.

-تجليه عناصر أسلوب الأمر والنهي من الناحية الدلالية.

-بيان الربط الوثيق بين الدلالة والأمر والنهي .

الخطة المتبعة: للإحاطة بهذا الموضوع اتبعنا الخطة التالية:

المقدمة

المدخل: قد تنولنا فيه البلاغة واهتماماتها وأهدافها

الفصل الأول: ضم كل من البلاغة والفصاحة مفهومها لغة واصطلاحا وافرق بين الكلمتين على ضوء القرآن الكريم، كما تطرقنا إلى كل من البيان والبديع والمعاني.

الفصل الثاني: الأسلوب واستعمالاته ثم تطرقنا إلى الأسلوب الإنشائي تعريفه وأنواعه (طلبي، غير طلبي)، فصلنا في الأسلوب ألطلبي الأمر والنهي مع ذكر صيغ كل منهما.

كما ذكرنا أيضا الاستفهام والنداء وباختصار لأن موضوع الدراسة الأمر والنهي كما تناولنا في الجزء التطبيقي كل من صيغ الأمر الحقيقي والمجازي وأيضا صيغ النهي الحقيقي و المجازي.

واتبعنا المنهج الوصفي القائم على التحليل.

الدراسات السابقة:

أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين مؤلفه د.قيس إسماعيل الأوسي، ونشرته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة بغداد، بيت الحكم سنة 1977م ، وقد اعتنى بالجانب البلاغي فقط، ولم يهتم بالجانب الدلالي والتركيبي، وكتاب أساليب الطلب في الحديث النبوي الشريف لمؤلفه عبد الله محمد سعيد، دار الثقافة للنشر سنة 2000م بمصر، ركز الكاتب فيه على الحديث الشريف فقط ولم يهتم بالقرآن، كما أن الدراسات السابقة لم تتطرق لماليات الأمر والنهي (أسلوب الطلب).

التشكر:

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف الدكتور موسي عتيق على كل الجهود التي بذلها وتوجيهاته التي قدمها وآرائه النيرة التي أضاءت لنا الطريق، فجزاه الله عنا خير الجزاء .

الصعوبات: من أهم الصعوبات التي واجهتنا كثرت المراجع مع عدم القدرة علي ضبط المعلومات وضيق الوقت.

كون الدراسة تتعلق بالقرآن الكريم، كلام الله عز وجل الذي يوجب على الباحث الدقة المتناهية والتحقيق في كثير من كتب البلاغيين والمفسرين.

مدخل

مدخل

إن البلاغة تهتم بالمعاني والألفاظ وتركيبها، فلا يمكن أن نصف الكلمة الواحدة بالبلاغة، كما يقول عطاء الله: والبلاغة هي مصطلح أطلقه البلاغيون على مباحث بلاغية تتصل بالكلام والمتكلم فقط، فلا يقال لكلمة بليغة بالعدم ورود السماع لها وعروفها بأنها مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته[1] .

كما أن الباحث في علم البلاغة يجد نفسه باحثا في أكثر من علم وفن، لأنها حاوية وحاضنة لكثير من العلوم العربية، من شعر ونثر وأدب ونحو ولغة والبلاغة تنمي في الباحث روح الحس والذوق والنقد والتذوق. وللبلاغة أهداف وأغراض خاصة وعامة فمن أهدافها الخاصة:

أنها تعين على فهم القرآن الكريم وعلومه، وبها يثبت الإعجاز البياني لكتاب الله وهذا الهدف هو الذي بعث بعبد القاهر الجرجاني وغيره من العلماء لإثبات إعجاز القرآن الكريم البياني في بلاغته وقوة تأثيره.

فعبد القاهر الجرجاني من أجل هذا الهدف أتى لنا بنظرية النظم بعد فكر وروية فيه ومنها استخلص لنا قوله: (إن الجهة التي قامت فيها الحجة بالقرآن، وظهرت وبانت وبصرت هي إنه كان على حد من الفصاحة تقصر عنه قوى البشر، ومنتهيا إلى غاية لا يطمح إليها الفكر) [2].

فالهدف الخاص من البلاغة والعلم بها هو هدف ديني في المقام الأول، وعبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز يهتم بالبلاغة من أجل إثبات إعجاز القرآن الكريم ومعرفة معجزة الرسول الذي أوتي الكلم وكان أفصح من نطق بالضاد.

أما الهدف العام في البلاغة ودراسة علومها، وأبوابها وفروعها يمكن في محاولة الاطلاع على أسرار البلاغة والفصاحة في غير القرآن من كلام العرب وشعرهم ونثرهم وذلك بأن من لا علم له بأوجه البلاغة يعجز عن التمييز بين الفصيح والأفصح.

---

[1] – عطاء الله، هلال عطاء الله، علم المعاني، مكتبة دار الرشيد، المملكة العربية السعودية، الرياض، 2004، ص38.

[2] – الجرجاني، أبو بكر عبد الرحمان بن محمد عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، القاهرة، ط2، 1992، ص76.

وهذا الهدف العام الذي يراه الباحث في كلام العسكري في كتابه الصناعتين عندما قال: (إن صاحب العربية إذا أخل بطلبه وفرط في التماسه، الفائتة فضيلة وعلقت به رذيلة قوته، عفي عن جميع محاسنه، وعما سائر فضائله، لأنه إذا ألم يفرق بين كلام جيد وكلام رديء، ولفظ حس وآخر قبيح، وشعر نادر وآخر كثير، بأن جهله وظهر نقصه) [3].

بذات البلاغة منذ الخليل وسيبويه وكانت لهم جهود وإسهامات واضحة من خلال مؤلفاتهم النحوية، ولكنها كانت متناثرة ولم تكن مستقلة، أي البلاغة كعلم نجد إسهامات سيبويه من خلال مؤلفه "الكتاب"وكذلك أستاذه الخليل بن احمد الفرهيدي.

فالخليل له جهود بلاغية واضحة في مؤلفات الإمام سيبويه، الذي يعتبر هو المصدر الأول لمؤلفات الخليل.

ولسيبويه جهود في كتابه ومساهمات واضحة في علم البلاغة ومباشرة فتراه في كتابه يقول: (إنما استحسن العرب الحذف في بعض المواضع لإقصاء الكلام المحذوف، ودلالته عليه) [4].

فهذا الحديث عن الحذف هو البلاغة نفسها وكذلك علماء البلاغة كانت لهم إسهامات في تصنيف هذا العلم مثل الرماني، ابن رشيق وغيرهم من علماء البلاغة كانت متصلة بكتب العلوم الأخرى ولم تنفصل عنها مثل كتب النحو، حيث لم تكن علما مستقلا.

والذين ألفوا منها من الأقدمين: ابن المعتز في كتابه البديع والجاحظ في كتابه البيان والتبيين، ولكنهم وبرغم مجهوداتهم ومساهماتهم الكبيرة لم يصنعوا أساسا وقواعد ثابتة لهذا العلم وإنما الذي دعم أركانها وشيد بنايتها، وهذبها وميزها بالآيات والشواهد هو عبد القاهر الجرجاني في كتابه "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة" وكما قيل عنه:

(عبد القاهر الجرجاني هو واضع أصول علم المعاني والبيان، ومؤسسها في العربية وقد جعل من مباحث كلا العلمين وحدة يمكن النظر فيها نظرة شاملة) [5].

---

[3] – العسكري أبو هلال المحسن عبد الله بن سهل، الصناعتين الكتابة والشعر، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط5، 2006، ص40.

[4] – سيبويه، أبو بشير عثمان بن قنبر، الكتاب، دار الجيل، بيروت، لبنان، ج1، ص37.

مدخل

والذين ألفوا فن البلاغة قسموها إلى أنواع وفروع مثل علم البيان، والبديع، وعلم المعاني.

[5] – عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، 1985، ص25.

الجانب النظري

أولا: مفهوم البلاغة

أ-لغة:جاء في اللسان العرب :« (بلغ الشيء بلوغا أو بلاغا، وصل وانتهى، ولغة هو بلاغا وتبليغا)[6].

وفيه قول عمر بن كلثوم في معلقته:

وإذا بلغـَ الفطامـَ لنا صبي تخرُ له الجبابرة ساجد ينا[7]

وفي القاموس المحيط:(بلغ المكان بلوغا وصل إليه أو شارف عليه)[8].

ب-مفهوم البلاغة اصطلاحا: هي المنتهى والغاية.

يلاحظ الباحث تعدد التعريفات للبلاغة وكثرتها عند العلماء ، وه ذا إنما يدل علي أهمية البلاغة وغايتها واهتمام العلماء بها.

فمن الأوائل الذين عرفوا البلاغة هو الجاحظ حين قال: (قيل للفارسي ما البلاغة ؟ قال معرفة الفصل من الوصل،وقيل لليوناني ما البلاغة؟ قال تصحيح الكلام واختيار الأقسام ، وقيل للهندي ما البلاغة ؟قال وضوح الدلالة وانتهاز الفرصة وحسن الإشارة. وقل بعض أهل الهند: جمال البلاغة التماس حسن الموقع والمعرفة بساحات القول، وقلة الحذف بما التبس من المعاني و أغمض أو بما شردا عليك اللفظ وتعذر)[9].

تعريف الجاحظ للبلاغة شامل ولكنه كان يطلق البلاغة والفصاحة في معنى واحد إي أنها عنده من المترادفات كما جاء عن عطاء الله في كتابه علم المعاني :

---

[6] ابن منظور، جمال الدين بن مكرم الإفريقي المصري الأنصاري ، لسان العرب ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، 1300 هـ ، مادة (بلغ) ، الجزء 8 ، ص 418 .

[7] عمرو بن كلثوم ، بن مالك بن عتاب بن وائل ، ديوان عمرو بن كلثوم، دار صادر ــ بيروت ، لبنان ، 2004 م ، ص 61.

[8] الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، الجزء 03 ، ص 106، 107 .

[9] الجاحظ ، ابو عثمان عمر بن بحر الجاحظ ، البيان والتبيين ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، الجزء الأول ، ص 88 .

كما جاء في قوله تعالى:(اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا)سورة النساء الآية 63

وهذا المصطلح (البلاغة، بصورة مباشرة عند ابن المعتز وعند الجاحظ الذي استخدم البلاغة والفصاحة والبيان كلهم مترادفات ولا يجعل بينها حدودا فاصلة)[10].

لكن البلاغة بمرور العصور اكتسبت خصوصيتها وصار لها تعريفا قائما بها. فقد عرفها الخفاجي بأنها شاملة والفصاحة داخلة فيها وليس العكس صحيحا فقال: (ان كل كلام بليغ فصيح وليس كل فصيح بليغ) [11].

ثانيا: الفصاحة:

مفهومها لغة:

:« مادة (ف.ص.ح) كان أول وضع لها عند العرب يتناسب مع حاجاتهم الأساسية فالأنعام تشكل جانبا مهما في حياتهم، ينسجون أصوافها وأوبارها وأشعارها ثيابا لهم، ويأكلون لحومها، ويقرون أضيافهم، ويشربون ألبانها، وصدق الله تعالى :﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾ (66) النحل وقال تعالى :﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ﴾ (80) النحل.»[12].

---

[10] عطاء الله ، هلال عطاء الله عثمان ، علم المعاني ، مكتبة دار الرشيد ، المملكة العربية السعودية، الرياض 2004 م
ص 38 .

[11] الخفاجي، ابن سنان الخفاجي ، سر الفصاحة ، مكتبة الشبان ، ص 60.

[12] فضل حسن عباس ، البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني) ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، كلية الشريعة ، الجامعة الأردنية ، ص 13.

« لا نعجب إذن أن نجد هذه المادة –مادة (ف.ص.ح) –يضعها العرب للبن الذي يحلب من النعام، هذا اللبن حينما يحلب تعلوه رغوة، فإذا خلا هذا اللبن من الرغوة التي تشوبه سمي فصيحا، إذن(فصح اللبن) ، لأنه خلا من الرغوة التي تشوبه وتكدره، وذهب كل ما ليس منه.»[13].

إذن ما نفهمه من هذا أن الفصاحة هي زبده ورغوة الكلام(اللبن)، وقد استعملت هذه الكلمة بالذات دلالة على الظهور والإبانة والخلاصة والنقاء من كل ما يعتري الشيء ويعيبه.

« فأصبح الصبح، حينما تزول الظلمة التي تختلط بضوئه، ثم أفصح الصبي، إذا بدأ يحسن النطق بالحروف والكلمات، وأفصح الأعجمي، إذا استطاع أن يتخلص من لكنته القديمة، ويتغلب عليها، وأصبح نطقه بالحروف العربية سليما صحيحا، لا تشوبه شائبة.»[14].

« ثم استعملت الفصاحة فيما بعد لتدل على الكلام الظاهر في معناه، الخفيف على لسان من ينطق به، وعلى سمع من يوجّه إليه، ثم صار بعد ذلك للفصاحة فصلها الخاص بها، الذي تعرف فيه شروطها ومجالاتها من أنواع القول.»[15] .

الفصاحة اصطلاحا:

جاء في معجم المصطلحات العربية :« الفصاحة: أن تكون كل لفظة في الكلام بنية المعنى، مفهومة، عذبة، سلسة متمشية مع القواعد الصرفية وجعل الفصاحة في ثلاثة أمور: أ: فصاحة التركيب، ب:فصاحة الكلمة، ج: فصاحة المتكلم، فالفصاحة باختصار هي الكلام الواضح المعنى، البيّن الغرض الذي تجري ألفاظه على قواعد اللغة وقد قسمها البلاغيون القدامى قسمين هما:

---

[13] فضل حسن عباس ، البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني) ، ص 16.

[14] نفسه، ص 16.

[15] محمد أحمد قاسم، ومحي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) ، ص26.

أولا فصاحة المفرد: ويعني "المفرد" اللفظ الواحد مجردا من سياقه الذي انتظم فيه فهو إذا الكلمة، ولا تكون الكلمة فصيحة في نظرهم إلا إذا خلت من عيوب ثلاثة وهي:

أ-تنافر الحروف.

ب-الغرابة.

ج-مخالفة القياس.

ثانيا: فصاحة المركب(فصاحة الكلام):

وضع البلاغيون أربعة شروط لفصاحة الكلام وهي:

أ-سلامته من ضعف التأليف.

ب-سلامته من تنافر الحروف في الكلمات المتتابعة.

ج—سلامته من التعقيد اللفظي.

د-سلامته من التعقيد المعنوي.»[16] .

الفرق بين الكلمتين على ضوء القرآن الكريم:

بعدما بينا مفهوم كلا من البلاغة والفصاحة لغة واصطلاحا، لا يفوتنا أن نقف على الفرق بين كل منهما وذلك لوجود تلابس من الناحية الدلالية بينهما حتى لا يسعنا القول أنهما مرادفان لمعنى أو لدلالة واحدة.

« نجد ابن سنان الخفاجي في "سر الفصاحة" يفرق بينهما، ولكننا عبد القاهر- رحمه الله- لا يفرق بين الفصاحة والبلاغة. وبعد عبد القاهر أصبحت التفرقة بين الفصاحة والبلاغة أمرا يكاد يجمع عليه العلماء، وهذا هو المسلك الذي نقتنع به؛ لأنه صار أمرا مسلما به ممن جاؤوا بعد عبد القاهر، فلو كنا متبعين مقلدين لكان حريا بنا أن نتبع شيخ البلاغة، جامع شتاتها، وعميد بنائها، ولكن لأن الوضع الأول للكلمتين ليس واحدا -لما عرفت- هذا من جهة، ومن جهة أخرى -وهي إن لم تكن أقوى من صاحبتها

[16] محمد أحمد قاسم، ومحي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) ، ص(27، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 34).

فهي متماثلة لها – وهو ما جاء في كتاب الله تبارك وتعالى، والحق أن القرآن ينبغي أن يكون المرجع والفيصل الذي نهرع إليه عندما نريد الموازنة بين الكلمات، وعندما نريد المعنى الدقيق والمدلول الواضح ، فكتاب الله تعالى هو الأساس في ذلك.

وردت مادة (فصاحة) في قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام :﴿ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴾ (34) القصص، أما مادة (بلاغة) فقد وردت في كتاب الله تعالى في آيات كثيرة، لكنها تحدثنا عن أصل الوضع للكلمة، مثل :﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾ (7) النحل، :﴿حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ (60) الكهف ، :﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ﴾ (86) الكهف، :﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾ (93) الكهف، وقد تحدثنا عن معنى آخر :﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ (14) القصص.»[17].

« ولكن المعنى الذي نريده، والذي نحن بصدده، هو ما جاء في قوله تعالى في سورة النساء حديثا عن الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وما أنزل من قبله، ولكنهم يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت، وقد أمروا أن يكفروا به، ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا، يقول الله لنبيه :﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ (63) النساء .

هذه الآية الكريمة يمكن أن نستعين بها، لتلقي لنا ضوء على ما يقصد بالبلاغة، فكلمة (بليغ) جاءت صفة للقول، وهذا القول ينبغي أن يكون لهم في أنفسهم.»[18].

من خلال ما أسلفنا عليه القول، ما يمكننا استنتاجه أن البلاغة تسند لقائل له هدف من قوله وهذا القول يلامس أسماع المتلقي ويؤثر فيه ويترك انفعالا إيجابيا إن لم نقل

[17] فضل حسن عباس ، البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني) ، ص (18، 19) .

[18] نفسه ، ص 20.

أعجزه بقوله وذلك بسبب توفر هذا القول لتناسق أفكار ومتسلسلا يهدف الإقناع ومتفقا مع المخاطبين المقصودين .

كما تبين لدينا من خلال الآيات الكريمة أن البلاغة إنما هدفها هو التأثير في النفوس وجذبها لسماع المزيد لخبرة البليغ في انتقاء المعاني أما الفصاحة فتقابل وترتبط باللسان.

وعليه فإن البلاغة اعلي مستوى من الفصاحة، فالفصاحة هي جزء من البلاغة

أقسام البلاغة:

1-البديع:

لغة:

:« المخترع، الموجد على غير مثال سابق، وهو من تَبَدّع الشيء إذا أنشأه وبدأه، إذ تقول العرب:"بدع الركية"، أي استنبطها وأحدثها، والركية البئر، وركي بديع أي أحدثه الحفر، ونأتي بمعنى "مبدع" كما في قوله سبحانه :﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (117) البقرة ، ويلمح في هذا الاستخدام القرآني معنى الإعجاب والإدهاش والإبهاج، فمن شأن إبداع السماوات والأرض على غير مثال أن يثير لدى الإنسان إحساس الجلال والجمال.

وفي الاصطلاح البلاغي البديع هو: علم يعرف فيه وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ووضوح الدلالة على المعنى المراد.

علم البديع يتولى دراسة المعنى أو اللفظ من حيث صياغتها على أنحاء خاصة تبهج العقل وتنعش النفس وتثير الحس الجمالي عند الإنسان، فهو يدرس جماليات الآراء الصياغة، أو وجوه تحسين الكلام.

والمحسنات البديعية أو الجماليات على قسمين: .»[19]

[19] عيسى علي العاكوب، الكافي في علوم البلاغة البيان والبديع، دار الهناء ، الجزء الثاني ، ص 564.

-المحسنات المعنوية: وهي التي يكون التجميل لها راجعا إلى المعنى أصلا وإن تبع ذلك تجميل اللفظ فإنه غير مقصود.

-المحسنات اللفظية: وهي التي يكون التجميل لها راجع إلى اللفظ أصلا، وإن تبع ذلك تجميل المعنى فإنه غير مقصود .

ولا ينبغي أن يغيب عن الذهن أن استخدام هذه المحسنات، خاصة اللفظية منها يحدده توصيل الفكرة، وبيان المعنى وجاذبية الصورة الكلامية كما لا ينبغي أن يجعل الإتيان بمثل هذه الجماليات هدفا يرمي إليه المتكلم ويضعه نصب عينيه مثل كل هدف.

وقد حدد عبد القاهر الجرجاني الكيفية المثلى لاستثمار هذه الجماليات لتحقيق الغاية المنشودة منها إذ قال: « ولعمري، لن تجد أيمن طائر، وأحسن أولا وأخرا وأهدى إلى الإحسان وأجلب للاستحسان من أن ترسل المعاني على سجيتها، وتدعها تطلب لأنفسها الألفاظ فإنها إذا تركت وما تريد لم تكتس إلا ما يليق بها، ولم تلبس من المعارض إلا ما يزينها.»[20] .

2-البيان:

إن لهذه الكلمة أكثر من مدلول وذلك حسب المراد منها :

-فالبيان لغة: هو الكشف والظهور.

والبيان الذي يفهم من قوله تعالى :﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ (4) الرحمان، هو القدرة الفائقة على التعبير المثير عن المشاعر والأفكار.

أما البيان بالمعنى الاصطلاحي: فهو العلم الذي يطلعنا على أساليب التعبير والتصوير عن طريق التشبيه والاستعارة الكناية والمجاز ... [21]متوسلة بالخيال أكثر من آلة التصوير النابض لأداء معاني الأديب وأفكاره ملونة بمشاعره الذاتية الدافعة.

---

[20] عيسى علي العاكوب، الكافي في علوم البلاغة البيان والبديع ، ص 565.

[21] محمد علي سلطاني، البلاغة العربية في فنونها، مطبعة زيد بن ثابت، 1399 -1400ه، 1979-1980م، ص 75.

ومنه فإن البيان هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة ومتعددة لوضوح الدلالة عليه فالمعنى الواحد يمكن التعبير عنه بتراكيب مختلفة أو بألفاظ متعددة .

وجلي أن التراكيب ليست على درجة واحدة في وضوح دلالاتها على المعنى الواحد المراد التعبير عنه إذ إن بعضها أوضح من بعض، ومما يمثل هذا التفاوت في وضوح دلالة التراكيب ما يقال: « إنه اجتمع جرير والفرزدق والأخطل في مجلس عبد الملك فأحضر بين يديه كيسا فيه خمسمائة دينار وقال لهم : ليقل كل منكم بيتا في "مدح نفسه" فأيكم غلب فله الكيس، فبدر الفرزدق فقال:

أنا القطران والشعراء جربى وفي القطران للجربى شفاء

فقال الأخطل:

فإن تك زق زامله فإني أنا الطاعون ليس له دواء

فقال جرير:

أنا الموت الذي أتى عليكم فليس لهارب مني نجاء

فقال: خذ الكيس، فلعمري إن الموت يأتي على كل شيء.

فقد سأل كلا من الثلاثة أن يعبر عن معنى واحد هو "مدح النفس" وقد مدح كل منهم نفسه، بطريقة تختلف عن طريقة الآخر في درجة وضوح دلالتها على المعنى المراد؛ إذ شبه الفرزدق نفسه بالقطران، وجعل من الشعراء إبلا جربى، وبين أنه دواء لهم، لا غنى لهم عنه، كما لا تستغني الإبل الجربى على القطران، ثم تناول المعنى نفسه الأخطل، فشبه نفسه بالطاعون ذلك المرض الذي يقتل المصابين به فلا يبقي ولا يذر، ثم أحيل المعنى إلى جرير، فشبه نفسه بالموت الذي لا ينجو منه أحد، وهكذا فقد أورد كل منهم المعنى نفسه، ولكن بطريقة تختلف عن طريقة الآخر في وضوح دلالتها على المعنى بالذات ومدحها من خلال إحراز قدر من القدرة على الفتك في حجمه: القطران، الطاعون الموت.

وهكذا اختلفت أساليب الشعراء في التعبير عن معنى واحد وهو مدح النفس مستخدمين مصطلحات وألفاظ مختلفة ومتفاوتة القطران، الطاعون، الموت.»[22].

3-علم المعاني:

هو أحد علوم البلاغة الثلاثة المعروفة-والتي سبق التطرق إليها- البديع والبيان وقد كانت البلاغة في أول الأمر وحدة شاملة لمباحث هذه العلوم بلا تحديد أو تمييز وكتب المتقدمين من علماء العربية خير شاهد على ذلك، ففيها تتجاور مسائل علوم البلاغة ويختلط بعضها ببعض من غير فصل بينها، وشيئا فشيئا أخذ المشتغلون بالبلاغة العربية ينحون بها منحى التخصص والاستقلال، كما أخذت مسائل كل فن بلاغي تتبلور وتتلاحق واحدة بعد الأخرى، فظل الأمر كذلك حتى جاء عبد القاهر الجرجاني في القرن الخامس الهجري" 471هـ" ، ووضع نظرية علم المعاني في كتابه "دلائل الإعجاز"، ونظرية علم البيان في كتابه "أسرار البلاغة"، كما وضع ابن المعتز من قبله أساس علم البديع.

عبد القاهر الجرجاني إذن هو واضع أصول علم المعاني والبيان ومؤسسها في العربية وقد جعل من مباحث كلا العلمين وحدة يمكن النظر فيها نظرة شاملة، والعجيب أنه لم يحدث بعده تغيير يذكر في هذين العلمين.»[23].

وقد عرّف السكاكي علم المعاني بقوله: "إنه تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحرّز بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره" وهذا التعريف وحده نموذج لتأليف السكاكي الذي أفرغه في أسلوب علمي منطقي بعيد كل البعد عن جلاء العبارة ووضوح التأليف عند من

---

[22] عيسى علي العاكوب، الكافي في علوم البلاغة البيان والبديع، ص 351، 352.

[23] عبد العزيز عتيق، علم المعاني ، منشورات دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، الزيدانية (1430ه-2009م) ، الطبعة الأولى، ص 25 .

تقدموه من البلاغيين فهو مثلا في التعريف لا يقصد "بتراكيب الكلام" مطلق التراكيب، وإنما يقصد تراكيب البلغاء لا التراكيب الصادرة عمن لا حظ لهم من البلاغة.»[24].

[24] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص 28.

الفصل الثاني

الأسلوب و استعمالاته

الإنشاء

أ-لغة

ب- اصطلاحا

أنواع الإنشاء

1-الإنشاء الغير طلبي

2-الإنشاء الطلبي

أ-الأمر

1-صيغة فعل الأمر

2-صيغة المضارع الذي دخلت عليه لام الأمر

3-صيغة اسم فعل الأمر

4-صيغة المصدر النائب عن فعل الأمر

ب-النهي

ج-الاستفهام

د-التمني

ه-النداء

الأسلوب واستعمالاته:

الأسلوب استخدم بطرق مختلفة، منها دلالة على الفن الأدبي قصصا أو جدلا أو تقريرا، ومنها الدلالة على العنصر اللفظي سهلا أو معقدا، أو الأفكار منطقية أو مضطربة، يقول "ابن دريد" :« سلبت الرجل وغيره أسلبه فهو سليب ومسلوب، وناقة أسلوب إذا فقدت ولدها، والأسلوب: الطرق، والجمع أساليب، ويقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي فنون منه.»[25] .

ويقول ابن منظور :« سلب: سلب (الشيء) يسلبه سلبا واستلباه إياه، والاستلاب الاختلاس، والأسلوب سطر من النخيل، وكل طريق ممتد فهو أسلو، والجمع أساليب والأسلوب الطريق تأخذ فيه، والأسلوب (بالضم): الفن: يقال: أخذ فلان في أساليب القول أي أفانين منه .»[26]، ولا يختلف الفيروز أبادي في تفسير الأسلوب عن سابقيه حيث يقول:« سلبه سلبا اختلسه، والأسلوب الطريق- والشموخ بالأنف، يقال أنفه في أسلوب- والسطر من النخيل والطريقة.»[27] .

وتكلم ابن خلدون عن مفهوم الأسلوب إذ استخدم للدلالة على الطريق من الكلام فقد تناوله في المقدمة بشيء من الوصف الدقيق والتحليل العميق، إذ يقول :« ولنذكر هنا سلوك الأسلوب عند أهل هذه الصناعة من الشعر، وما يريدون بها في إطلاقهم، فاعلم أنها عبارة عندهم عن المنوال الذي تنسخ يه التراكيب أو القالب الذي تفرغ، ولا يرجع إلى الكلام باعتباره إفادته أصل المعنى الذي هو وظيفة البلاغة والبيان ولا العروض، فهذه العلوم الثلاثة عن هذه الصناعة الشعرية، وإنما يرجع إلى صورة ذهنية للتراكيب المنظمة كلية، باعتبار انطباقها على التراكيب خاصة وتلك الصورة ينتزعها الذهن من أعيان

---

[25] بن دريد الأزدي، أبي بكر محمد بن الحسن ، جمهرة اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة 1، 1941م، مادة (سلب)، ص 75.

[26] بن منظور الأنصاري ، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ، لسان العرب، دار المعارف، مصر ، ج 1 ، ص 472.

[27] الفيروز أبادي مجد الدين محمد ، القاموس المحيط ، ج 3، ص76.

التراكيب وأشخاصها ويخرجها في الخيال كالقالب أو المنوال، ثم ينتقي التراكيب الصحيحة عند العرب باعتبا ر الإعراب والبيان فيرصها فيه رصا كما يفعل البناء في القالب، والنسج في المنوال، حتى يتسع القالب بحصول التراكيب الوافية بمقصود الكلام، أو يقع على الصورة الصحيحة باعتبار ملكة اللسان العربي فيه، فإن لكل فن من الكلام أساليب تختص به وتوجد فيه على أنحاء مختلفة، وهذه القوالب كما تكون المنظوم تكون في المنثور فإن العرب استعملوا كلامهم في الفنين وجاءوا به مفصلا في النوعين: ففن الشعر بالقطع الموزونة، والقوافي المفيدة، واستقلال الكلام في كل القطعة، وفي المنثور يعتبرون الموازنة والتشابه بين القطع غالبا وقد يقيدونه بالأسجاع وقد يرسلونه، وكل واحدة من هذه معرفة في لسان العرب.»[28] .

فابن خلدون يرى أن الأسلوب قالب تنصب فيه التراكيب اللغوية فهي مادة الأسلوب، والأسلوب يعني: طريقة الكلام وهندسة قوالبه مما يشير إلى أن النحاة قد نظروا إلى الكلام فلم يجدوه على ضرب واحد، وعندما حاولوا تصنيفه اختلفوا اختلافا بيّنا، وقد اعتبر البعض منهم: أن الكلام ينقسم على خبر وطلب وإنشاء [29] فإما أن يقبل الكلام التصديق والتكذيب أولا، فإن احتملها، فهو خبر، نحو: قام زيد، وإن لم يحتملها، فإما أن يتأخر وجود معناه عن وجود لفظه أو يقترن، فإن تأخر عنه فهو الطلب نحو: اضرب ولا تضرب، وهل جاء زيد؟، وإن اقترنا فهو الإنشاء كقولك لعبدك: أنت حر، وقولك لمن أوجل النكاح: قبلت هذا النكاح[30]، وقال بعضهم الكلام ينقسم[31] عند بعض أصحاب المعاني إلى أربعة أقسام: خبر واستخبار، وطلب، ودعاء، فالخبر أوسعها،: وهو أن يخبر المتكلم المكلم بما يريد معرفته، والاستخبار أن يطلب المستخبر من يكون لمن دونك، أو لنظيرك،

---

[28] ابن خلدون ، عبد الرحمان بن محمد بن خلدون ولي الدين، المقدمة ، دار يعرب، 2004م، ج 1، ص 54 .

[29] أبي عمر عليان بن الحاجبي ، الكافية في النحو، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1981م، ج 2، ص 131.

[30] جمال الدين بن هاشم الأنصاري، شرح شذور الذهب ، دار الفكر الإسلامي، 2000م، ص 31.

[31] هبة الله بن علي بن محمد حمزة الحسن العلوي، أمالي ابن الشحري، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط 1، 1413ه-1992م، ج 1، ص 424.

أو لمن هو أعلى منك، فإن كان لمن دونك سميته طلبا، وإذا كان –لله سبحانه– سميته سؤالا ودعاء، وطلبا، وإنما اختلفت التسمية لاختلاف المخاطبين، بهذه اللفظة، لأنك تستقبح أن تقول: أمرت والدي كما تستقبح أن تقول: سألت غلامي [32] وقال غيرهم: معاني الكلام ستة: خبر واستخبار وهو طلب الخبر، ونداء وتمني، وعرض، وأمر، وطلبا والأمر لمن هو دونك، والطلب إلى من أنت دونه[33] .

وقال غيرهم: معاني الكلام ستة: خبر واستخبار وهو طلب الخبر، ونداء، وتمني وعرض، وقال آخرون: إباحة وندب [34]، وادعى قوم أن أقسام الكلام تسعة: نداء ومسألة وأمر، وتشفع، وتعجب، وقسم، وشرك، ووضع، وشك، واستفهام [35]، وكثرت هذه التقسيمات إلى أن وصلت ستة عشر قسما [36]، لكن بعضهم جمع هذه التقسيمات كلها في أصلين اثنين هما: الخبر والإنشاء .

وعليه فإن النحاة حصروا الكلام في قسمان أساسيان يمثلهم كلا من الخبر والإنشاء .

والإنشاء هو الجزء المهم في دراستنا وهو ما سوف نتطرق له في هذا الفصل بالشرح والتمثيل مع التركيز على الإنشاء ألطلبي .

الإنشاء:

لغة: الإيجاد[37] .

اصطلاحا: ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، نحو: اغفر، ارحم، فلا ينسب إلى قائله صدق أو كذب، إن شئت فقل في تعريف الإنشاء ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا

---

[32] هبة الله بن علي بن محمد حمزة الحسن العلوي، أمالي ابن الشحري ، ص 188

[33] نفسه ، ص 188

[34] جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، جمع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، عالم الكتب ، القاهرة، 2001م، ج 1، ص 12.

[35] نفسه ، ص 12.

[36] نفسه ، ص 12.

[37] السيد أحمد الهاشمي ، جوهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت، ص 69

تلفظت به، فطالب الفعل في "افعل" وطلب الكف في "لا تفعل" وطلب المحبوب في الثمن وطلب الفهم في الاستفهام وطلب الإقبال في النداء، كل ذلك حصل بنفس الصيغ المتلفظ بها

-أنواع الإنشاء:[38]

1-الإنشاء غير ألطلبي: ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب كصيغ المدح أو الذم والعقود، والقسم، والتعجب، والرجاء، وكذا ربّ ولعل وكم الخبرية.

1-1-المدح والذم يكونان بنعم وبئس وما جرى مجراهما نحو: حبذا ولا حبذا، والأفعال المحولة إلى فعل نحو: طاب عليّ نفسا.

1-2-أما العقود فتكون بالماضي كثيرا نحو: بعت واشتريت ورهبت واعتقت وبغيره قليلا نحو: أنا بائع، وعبدي حر لوجه الله تعالى .

1-3-القسم ويكون بالواو، الباء، التاء، وبغيرها نحو: لعمرك ما فعلت كذا.

1-4-التعجب فيكون بصيغتين: ما أَفْعَلَهُ- وأفْعِلْ به ، وبغيرهما نحو: لله درّه عالما وقوله تعالى:﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (28)البقرة .

1-5-الرجاء: فيكون بعسى وحرى واخلولق نحو: عسى الله أن يأتي بالفتح.

2-الإنشاء ألطلبي:

تعريفه: هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب ويكون الإنشاء الطلبي بأنواع من الكلام: الأمر، النهي، الاستفهام، الدعاء، النداء، التحذير، التمني، الترجي، الإغراء [39].

---

[38] السيد أحمد الهاشمي ، جوهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 69 ، 70.

[39] نفسه ، ص 60

أولا:

أ-الأمر: هو طلب تحقيق شيء مادي أو معنوي وتدل عليه أربعة وهي: **(**فعل الأمر، المضارع الذي دخلت عليه لام الأمر، اسم فعل الأمر، المصدر النائب عن فعل الأمر**)**[40].

أمثلة من صيغ الأمر:

1-صيغة فعل الأمر: قول الله تعالى :﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ (158) الأعراف

قل هو فعل الأمر

وقوله تعالى:﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (43) البقرة .

أقيموا هو فعل الأمر.

2-صيغة المضارع الذي دخلت عليه لام الأمر:

قال تعالى:﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (104) آل عمران .

ولتكن: اللام المتصل بتكن هي لام الأمر.

وقول البحتري:

فمن شاء فليبخل ومن شاء فليجد كفاني نداكم عن جميع المطالب

فليبخل: لام الأمر.

فليجد: لام الأمر.

3-صيغة اسم فعل الأمر: قوله تعالى:﴿ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ (17) الطارق .

رويدا اسم فعل أمر بمعنى أمهل.

---

[40] عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها بهيكل جديد من طريف وتليد، دار القلم ، دمشق، ط 1، 1416ه- 1996م، ج 1، ص 228، 229، 230.

قوله تعالى:﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ (19) الحاقة .

ها: اسم فعل بمعنى خذ .

4-صيغة المصدر النائب عن فعل الأمر:

قوله تعالى :﴿ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (11) الملك .

فسحقا: أي فبعدا شديدا، وهو مصدر سَحُق بمعنى :بَعُد أشد البعد، وقد ناب عن فعل الأمر والمعنى "سحقوا" أي ابتعدوا ابتعادا شديدا.

وقول قطرب بن الفجاءة:

فصبرا في مجال الموت صبرا وما نيل الخلود بمستطاع

فصبرا : أي فاصبر .

وقد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلي إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام[41].

1-الدعاء: في قوله تعالى:﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾ (19) النمل.

2-الالتماس: كقولك لمن يساويك : أعطني القلم أيها الأخ.

3-الإرشاد: كقوله تعالى:﴿ إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾ (282) البقرة .[42]

4-التهديد: كقوله تعالى:﴿ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (40) فصلت .

5-التعجيز : كقوله تعالى :﴿ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ(23) البقرة .

6-الإباحة: كقوله تعالى :﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ (187) البقرة .

7-التسوية : كقوله تعالى:﴿ فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا﴾ (16) الطور.

---

[41] السيد أحمد الهاشمي ، جوهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 71 .

[42] نفسه ، ص72 .

8-الإكرام: كقوله تعالى: :﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آَمِنِينَ﴾ (46) الحجر.

9-الامتنان: نحو قوله تعالى :﴿ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ﴾ (114) النحل.

10- الإهانة: كقوله تعالى:﴿كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ (50) الإسراء

11-الدوام: كقوله تعالى :﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (6) الفاتحة.

12-التمني: كقول امرئ ألقيس:

ألا أيها الليل الطويل ألا انجل بصبح وما الإصباح منك بأمثل

13-الاعتبار: كقوله تعالى :﴿ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ (99) الأنعام.

14-الإذن: كقولك لمن طرق الباب أدخل

15-التكوين: كقوله تعالى:﴿ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (35) مريم .

16-التخيير: نحو: تزوج هند أو أختها .

17-التأديب: نحو: كل مما يليك

18-التعجب: كقوله تعالى :﴿ انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ (48) الإسراء.

ب-النهي:

هو طلب الكف عن شيء ما، مادي أو معنوي، وتدل عليه صيغة كلامية واحدة هي : الفعل المضارع الذي دخلت عليه "لا" الناهية[43] .

قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ (118) آل عمران .

لا يألونكم خبالا: أي لا يقصرون في لإفساد شؤونكم وخططكم وأفكاركم وأعمالكم.

[43] عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها بهيكل جديد من طريف وتليد ، ص 228 .

قوله تعالى :﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ (5)النساء

قول أبي الأسود الدؤلي:

لا تنه عن خلق وتأتي بمثله عار عليك إذا فعلت عظيم

وقد تخرج هذه الصيغة عن معناها إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال[44]

-الدعاء نحو:﴿ قوله تعالى رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ (286) البقرة

-الالتماس كقولك لمن يساويك: أيها الأخ لا تتوان.

-الإرشاد كقوله تعالى:﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ (101) المائدة

-الدوام نحو قوله تعالى:﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ (42)البقرة

-بيان العاقبة نحو: قوله تعالى:﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (169) آل عمرا ن.

-التيئيس نحو: قوله تعالى :﴿ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ (66) التوبة

-التمني نحو: يا ليلة الأنس لا تنقضي .

-التهديد كقولك لخادمك: لا تتطلع أمري .

-التوبيخ نحو: لا تنه عن خلق وتأتي بمثله .

-الائتناس نحو: قوله تعالى:﴿ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (40)البقرة

-التحقير كقوله:

[44] السيد أحمد الهاشمي ، جوهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، ص 76، 77 .

لا تطلب المجد إن المجد سلمه صعب وعش مستريحا ناعم البال[45]

ج-الاستفهام:

تعريفه: هو من أنواع الإنشاء ألطلبي والأصل فيه طلب الإفهام والإعلام لتحصيل فائدة علمية مجهولة لدى المستفهَم[46] ، وقد يراد بالاستفهام غير هذا المعنى الأصلي له، ويستدل على المعنى المراد بالقرائن القولية أو الحالية، كما سيأتي بيانه:

-أقسام أدوات الإنشاء: تقع في ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يستفهم به عن التصور والتصديق، وهو همزة الاستفهام فقط، وهو حرف لا يكون له محل من الإعراب في الجملة .

-القسم الثاني: ما يستفهم به عن التصديق فقط وهو لفظ"هل"، وهو حرف أيضا لا يكون له محل من الإعراب في الجملة .

-القسم الثالث: ما يستفهم به عن التصور فقط، وهي سائر أدوات الاستفهام وهذه جميعها أسماء وهي : "ما-من- أيّ- كم- أين- أنّى- متى- أيّان" .

التصور : هو إدراك المفردة ويطلب باستفهام عن التصور إدراك المسند إليه، أو إدراك المسند، لتعيينه، ويكون الجواب المسؤول عنه، مسندا كان أو مسند إليه، مثل :

-أضرب خالد أم أكل؟ والجواب : ضرب -أو- أكل .

-أضرب زَيْدٌ أم عَمْرُو؟ والجواب : عَمْرُو أو زَيْدٌ .

-متى يفطر الصائم؟ والجواب :إذا غربت الشمس .

التصديق : هو إدراك النسبة الحكمية بين المسند والمسند إليه، موجبة كانت أو سالبة، مثل: هل بعث خاتم المرسلين؟ والجواب : نعم بعث .

-هل ظهر المسح الدجال؟ والجواب : لا لم يظهر .

---

[45] نفسه ، ص 77 .

[46] عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها بهيكل جديد من طريف وتليد ، ص 258 ، 259 .

د-التمني:

هو طلب الشيء المحبوب الذي يرجى حصوله، إما لكونه مستحيلا كقوله:[47]

ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب

وإما لكونه ممكنا غير مطموع في نيله كقوله تعالى:﴿ يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾79) القصص

وإذا كان الأمر المحبوب مما يرجى حصوله كان طلبه ترجيا ويعبر فيه "بعسى" و"لعل" كقوله تعالى:﴿ لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾ (1) الطلاق، وقوله :﴿ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ ﴾ (52) المائدة.

وللتمني أربع أدوات واحدة أصلية وهي "ليت" وثلاثة غير أصلية نائبة عنها ويتمنى بها لغرض بلاغي وهي: "هل" ، و"لو" ، و"لعل" .

ه-النداء:

هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب "أنادي" المنقول من الخبر إلى الإنشاء وأدواته ثمانية[48]:

الهمزة، وأي، ويا، وا، وآي، وأَيَا، وهَيَا.

وهي في الاستعمال نوعين:

الهمزة وأي لنداء القريب.

وباقي الأدوات لنداء البعيد .

---

[47] السيد أحمد الهاشمي ، جوهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 87 ، 88

[48] نفسه ، ص 89 .

الفصل الثالث

صيغ الأمر:

1-صيغ الأمر الحقيقي:

1-1 صيغة فعل الأمر .

1-2 صيغة الفعل المضارع المقترن بلام الأمر.

1-3 صيغة المصدر النائب عن فعل الأمر.

1-4 صيغة اسم فعل الأمر.

2-الدلالات التي قد يخرج لها الأمر المجازي.

صيغ النهي:

1-صيغ النهي الحقيقي

2- صيغ النهي المجازي:

2-1 التهديد و الإرشاد.

2-2 التحذير.

2-3 التوجيه.

صيغ الأمر:

1 - صيغ الأمر الحقيقي:

1 1 -صيغة فعل الأمر

الأمر الحقيقي ورد في سورة البقرة وبصيغه المختلفة وهي أربع صيغ: فصيغة الأمر الصريح ورد في سورة البقرة في ست وثمانين آية نوردها كما يلي: في قوله تعالى:﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آَمِنُوا كَمَا آَمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آَمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾(13)البقرة جاء في البحر المحيط أن هذه الجملة معطوفة على (لا تعبدون) على سبيل الاستئناف :« واختلف في القائل لهم آمنوا، فقال ابن عباس الصحابة ولم يعين منهم أحدا.»[49] .

وقوله تعالى :﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(21)البقرة.

فعل الأمر "اعبدوا" ففي هذه الآية يقول الزمخشري هو :« خطاب لمشركي مكة ثم يقول: ولا يخلو الأمر بالعبادة من أن يكون موجها إلى المؤمنين ازديادهم منها وإقبالهم عليها،وأما عبادة الكفار فمشروط فيها ما لابد لها منه وهو الإقرار .»[50] فالأمر هنا بالعبادة لجميع الناس، ولكنها لا تصح من الكافر إلا بعد الإقرار، فهي واجبة على الكفار .

-الفعل "اسكنا" و"كلا" في قوله تعالى:﴿وَقُلْنَا يَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾(35)البقرة .

---

[49] أبو حيان ، محمد بن يوسف الأندلسي، الغرناطي، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر، 1426ه، ج 2 ، ص 109.

[50] الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي ، الكشاف عن الحقائق، التنزيل في عيوب الأقاويل في وجوه التأويل ، دار الفكر ، بيروت ، 1427 ه ، ج 1 ، ص 226 ، 227 ..

أمر بالإباحة كما جاء في تفسير ابن كثير :« إنه أباح الجنة ليسكن فيها حيث يشاء ويأكل منها ما يشاء»[51].

-فعل الأمر "بشر" في قوله تعالى :﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾(25)البقرة.

يقول ابن عاشور :« يجوز صاحب الكشاف قوله: "بشر" معطوفا على قوله تعالى"فاتقوا" فقد ظهر صدق النبي صلى الله عليه وسلم فحق اتقاء النار وهو الإنذار لمن دام على كفره وحقت البشارة للذين آمنوا.»[52] .

قوله تعالى:﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾(34)البقرة .

فعل الأمر "اسجدوا" حيث قال الزمخشري :« السجود لله تعالى على سبيل العبادة ولغيره على وجه التكرمة كما سجدت الملائكة لآدم وأبو يوسف وإخوته له.».

ومن أفعال الأمر"اهبطوا" وذلك في قوله تعالى :﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾(36)البقرة ومما سبق أرجح رأي الزمخشري لقوته واتفاق رأيه مع البلاغيين والنحاة.»[53]فيقول الزمخشري في "اهبطوا" :«خطاب لآدم وحواء وإبليس وقيل الحية والصحيح إنه لآدم وحواء والمراد هما وذريتهما، كما كانا أصل الإنس جعلا كأنهما إنس كلهم. والدليل عليه هو قوله:"قيل اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو"»[54].

---

[51] ابن كثير ، الحافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي ، مختصر تفسير ابن كثير ، . دار الفكر ،لبنان ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1977م ، ص 54

[52] ابن عاشور ، محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، دار سحنون ، تونس ، ج 1، ص 35 .

[53] الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي ، الكشاف عن الحقائق، التنزيل في عيوب الأقاويل في وجوه التأويل ، ص 273.

[54] نفسه ، ص 274 .

وجاء فعل "اهبطوا" مرة ثانية، وكان لعلماء التفسير آراء مختلفة وذلك في قوله جل وعلا:﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾(38)البقرة ، فيقول ابن كثير :«يخبر الله تعالى بما أنذر به آدم وزوجته وإبليس حيث أهبطهم من الجنة والمراد الذرية وذكر هذا الإهباط الثاني لما يتعلق به ما بعده من المعنى المغاير للأول وزعم بعضهم أنه تأكيد وتكرير كما يقال قم وقال آخرون الإهباط الأول من الجنة إلى السماء الدنيا والثاني من السماء الدنيا إلى الأرض والصحيح الأول والله أعلم.»[55]

وأرجح قول ابن كثير الأول في سبب تكرار فعل الأمر "اهبطوا" وهو لتعلقه بما بعده، وذلك بما فيه من ترابط المعنى وتأليف التركيب والأسلوب البلاغي .

وفي بعض الآيات من سورة البقرة ورد فعل الأمر ثلاث مرات مثال قوله تعالى :﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾(40)البقرة،يقول ابن كثير في "اذكروا" ذكرهم النعمة ألا يبخلوا بشكرها وأن يعتدوا لها ويستغلونها وأراد لها ما أنعم الله لها على آبائهم ...و"أوفوا بعهدي"، المعنى أوفوا بما عاهدتموني عليه من الإيمان والطاعة...و"إياي فارهبوني" فلا تنقضوا عهدي، وهو من قولك زيدا: وهو أوكد في إفادة الاختصاص من :"إياك نعبد".»[56] .

وفي الآية الثانية ورد أيضا ذكر الأمر مرتين يقول الله تعالى :﴿وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾(41)البقرة، جاء في البحر المحيط في فعل أمر "آمنوا" :« ظاهرة أنه أمر لبني إسرائيل لأنهم المأمورين" وهذا معطوف على ما قبله فظاهرة اتحاد المأمور، وقيل نزلت

---

[55] ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن كثير ، مختصر تفسير ابن كثير ، ص 256 .

[56] الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي ، الكشاف عن الحقائق، التنزيل في عيوب الأقاويل في وجوه التأويل ، ص 276 .

في كعب بن أشرف وأصحابه علماء اليهود ورؤسائهم، والظاهر الأول ويندرج فيه كعب ومن معه، وإياي فأتقوني منصوب بفعل محذوف مقدرا بعده لانفصال الضمير، و :« وإياي اتقوا ويقرب معنى التقوى من معنى الرهبة، والفرق إن الرهب عبارة عن خوف وأما الاتقاء فإنه يحتاج إليه عند الجزم بحصول ما يتقى منه .»[57].

كما ورد فعل الأمر ثلاث مرات في هذه الآية :﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾(43)البقرة، يقول صاحب الباب في هذه الآية :« عطف أمر على النهى وقالوا يجوز أن يراد الأمر بالصلاة وإذ كانوا لا يعرفون إن الصلاة ما هي"اركعوا" مع الراكعين، أمر بالصلاة أيضا فيكون تكرار ففي الأول أمر بإقامة الصلاة، وفي الثاني أمر بفعلها في الجماعة فلا تكرار، أما ابن حيان فيقول فيها:"يعني بذلك صلاة المسلمين وزكاتهم، وقيل هي الصلاة مفروضة، وقيل هي جنسي الصلاة والزكاة" .

"واركعوا مع الراكعين": خطاب لليهود، ويحمل أن يراد به للركوع المعروف في الصلاة، وقيل كنّي عن الركوع عن الصلاة أي صلوا مع المصلين، كما يكنى عنها بالسجدة. تسمية للكل بالجزء، ويكون في قوله مع دلالة على إقاعها في جماعة.»[58]

كما جاء فعل الأمر في :"عِن" الاستعانة في قوله :﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾(45)البقرة

رأى أن هذه الآية لا تختلف عن الآية التي سبقتها والاختلاف بينهما فالآية تحمل المعاني جميعها فالصلاة مأمور بها كل البشر بخلاف دياناتهم وجنسياتهم، وفي قول ابن حيان في :"اركعوا مع الراكعين" :« قيل كني بالركوع عن الصلاة..." وفيه قوة بلاغية وهي المجاز وذلك بالاستدلال وقوة حجته في قوله:"كما كني عنه بالسجدة.

---

[57] ابن حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، البحر المحيط ، ص 288 ، 289 .

[58] نفسه ، ص 292

ثم جاء بعلة الأمر من الاستعانة في قوله تعالى :﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾(47)البقرة، وفيه يقول ابن كثير يذكرهم الله تعالى سابق نعمه على آبائهم وأسلافهم به من إرسال الرسل منهم وأنزل الكتب عليهم وعلى سائر الأمم من أهل زمانهم.»[59]

ثم جاء فعل أمر بالتقوى فقال تعالى :﴿فَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴾(48)البقرة فيقول ابن كثير :" لما ذكرهم الله تعالى بنعمه أولا، عطف على ذلك التحذير من طول نقمة بهم يوم القيامة"

ويقول تعالى :﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾(54)البقرة جاء في تفسير ابن كثير:"أمر موسى قومه عن أمر ربهم عز وجل أن يقتلوا أنفسهم...وكل من قتل منهم كان له توبة وكل من بقى كانت له توبة، بمعنى فاقتلوا أنفسكم بمعنى يقتل المحسن منكم المسيء .

والأمر كل في قوله تعالى :﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾(57)البقرة

يقول الزمخشري:"كل على إرادة القول .»[60]، ويلاحظ الباحث أن شرح الزمخشري فيه تقدير والمحذوف فهو أقرب إلى البلاغة والنحو، ففي قوله:كلوا على إرادة القول أي أن المعنى قلنا لهم كلوا .

[59] ابن كثير ، الحافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي ، مختصر تفسير ابن كثير ، ص 620 .

[60] نفسه ، ص 65.

كما جاء فعل الأمر بالدخول مرتين والأمر بالأكل والسجود في هذه الآية :﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾(58)البقرة.

يقول ابن كثير في هذه الآية :« فأمروا بدخول الأراضي المقدسة وقتال من فيها من العمالقة "وادخلوا الباب سجدا" أي ركعا وقيل :"ادخلوا الباب سجدا فدخلوا مقنعي رؤوسهم أي رافعي رؤوسهم خلاف ما أمروا به" و(قولوا حطة) مغفرة: استغفروا.»[61] أي ربنا حط عنا خطايانا فهي نداء واستغفار .

ثم جاء الأمر بالضرب إلى موسى، والأمر بالأكل والشرب إلى قومه في قوله تعالى:﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾(60) البقرة.

قال صاحب التحرير والتنوير : أي ضرب أي حجر (اضرب بعصاك الحجر، لظهور أن موسى ليس ممن يشك في امتثاله بل و الظهور أن كل سائل أمرا إذا قيل له افعل كذا أن يعلم أن ما أمر به هو الذي فيه جوابه (كلوا واشربوا) فقول قول محذوف وقد جمع بين الأكل والشرب.)[62]

وقوله تعالى :﴿اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾(61)البقرة.

[61] ابن كثير ، الحافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي ، مختصر تفسير ابن كثير ، ص 68

[62] ابن عاشور، الإمام الشيخ محمد الطاهر، التحرير والتنوير ، ص 519

معنى "اهبطوا" بالضم أي اهتدوا إليه من التيه، ويقال هبط الوادي أي نزل به:«اهبطوا مصر بغير تنوين كقوله ادخلوا مصر، وقيل هو مصراكم فعربت.»[63] .

قوله تعالى:﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(63) البقرة.

يقول ابن كثير:« خذوا ما آتيناكم بقوة، يعني التوراة وبجزم وامتثال.»[64] .

وقوله تعالى :﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾(65)البقرة.

قال ابن كثير:« مسخت قلوبهم ولم يمسخوا قردة، وإنما هو ضرب الله كمثل الحمار يحمل أسفارا، وقيل كونوا قردة خاسئين فصار القوم قردة تهاوى وقيل مسخهم الله بمعصيتهم .»[65].

وقوله تعالى :﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ﴾(68)البقرة.

"فافعلوا ما تأمرون" أي من ذبح البقرة، ولا تكرروا السؤال ولا تعنتوا في ما أمرت به .

وقوله تعالى :﴿ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾(73)البقرة.

:«نفرا من اليهود قتلوا ابن عمهم الوحيد ليرثوا عمهم، وجاؤوا بموسى يطالبون بدم ابن عمهم بهتانا، فأمر الله بأن يضرب ببعض تلك البقرة فينطق فيخبر بقاتله .»[66]، وهي معجزة من معجزات سيدنا موسى عليه السلام .

---

[63] الزمخشري، جار الله محمد بن عمر، الكشاف، ص 285

[64] ابن كثير، الحافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي، مختصر تفسير ابن كثير، ص 73

[65] نفسه ، ص 74 .

[66] ابن عاشور، الإمام محمد الظاهر، التحرير والتنوير ، ص 560 .

قوله تعالى:﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾(83)البقرة.

قال ابن كثير :« ويدخل في ذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يأمرهم أن يقولوا للناس حسنا بعدما أمرهم بالإحسان إليهم بالفعل فجمع بين طرفي الإحسان الفعلي والقولي (أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) أخبرهم إنهم تولوا عن ذلك كله.»[67].

قوله تعالى:﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ﴾(91) البقرة.

"آمنوا بما أنزل إليه" يقول الزمخشري : «على محمد صلى الله عليه وسلم وصدقوا واتبعوه.»[68].

قوله تعالى :﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾(93)البقرة.

اسمعوا: «مراد به الامتثال فهو كناية كما نقول فلان لا يسمع كلامي، فالأمر هنا بالسماع بمعنى الإصغاء إلى التوراة.»[69].

قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(104)البقرة.

: «نهى المؤمنين عن استعمال كلمة راعنا وأمرهم بما هو في معناه وهو "أنظرنا" من نظرة إذا انتظره.»[70].

قوله تعالى:﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(109) البقرة.

---

[67] ابن كثير، الحافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي ، مختصر تفسير ابن كثير، ص 84

[68] الزمخشري، جار الله بن محمد بن عمر، الكشاف ، ص 89

[69] ابن عاشور، الإمام محمد الظاهر ، التحرير والتنوير، ص 609

[70] الزمخشري، جار الله بن محمد بن عمر، الكشاف، ص 302

:«"فاعفوا واصفحوا" أمرهم بأن يسلكوا معهم سبل العفو والصلح مما يكون معهم الجهل والعداوة.»[71].

قوله تعالى :﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾(110) البقرة .

يقول صاحب التحرير والتنوير : «أريد به الأمر بالثبات على الإسلام فإن الصلاة والزكاة ركنان فالأمر بهما يستلزم الأمر بالدوام على ما أنتم عليه على سبيل الكناية.»[72].

وقوله تعالى :﴿ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى﴾(120)البقرة

يقول ابن كثير : «أي قل يا محمد أن هدى الله الذي بعثني به هو الهدى ، يعني هو الدين المستقيم الصحيح الشامل الكامل.»[73].

قوله تعالى:﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾(122)البقرة .

يقول ابن حيان :« كرر نداء يا بني إسرائيل هنا وذكرهم بنعمه على سبيل التوكيد إذا أعقب ذلك نداء ذكر نداء ثاني ...وتصير تلك التفصيلات محفوفة بالأمرين المذكورين بها.»[74].

قوله تعالى :﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾(123)البقرة .

وفي التكرير يقول ابن عاشور :« ذكرها هنا كذكر النتيجة في المنطق عقب البرهان تأييدا لما تقدم له ومن ضرب رد العجز على الصدر.»[75].

---

[71] الزمخشري، جار الله بن محمد بن عمر، الكشاف، ص 304.

[72] ابن عاشور، جار الله أحمد بن اسماعيل ، إعراب القرآن ، ص 75 .

[73] نفسه ، ص 672 .

[74] ابن حيان ، محمد بن يوسف الأندلسي، البحر المحيط، ص 594 .

[75] ابن عاشور ، الإمام الشيخ محمد الطاهر ، التحرير والتنوير ، ص 692 .

قوله تعالى :﴿وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (125)البقرة

:«وعهدنا معناه أمرنا وأوحينا وعهدنا إلى إبراهيم أي أمرناه.»[76].

قوله تعالى :﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾(131)البقرة

:«أي أمره بالإخلاص له والإسلام والانقياد فأجاب إلى ذلك شرعا وقدرا .»[77].

قوله تعالى :﴿قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ﴾(139)البقرة

وسماه ابن كثير إرشادا من الله إلى نبيه وإن كان في حقيقة الأمر أمرا وذلك عندما قال :«يقول تعالى مرشدا نبيه صلوات الله وسلامه عليه إلى درء مجادلة المشركين.»[78].

قوله تعالى:﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾(142)البقرة

يقول ابن كثير :« المقصود التوجه (قل لله المشرق والمغرب) أي الحكم والتصرف والأمر كله لله.»[79].

قوله تعالى :﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾(144) البقرة

:«أي جعل توليه الوجه تلقاء المسجد الكعبة وذكر المسجد الحرام دون الكعبة دليلا على أن الواجب مراعاة الجهة دون العين.»[80].

---

[76] الشوكاني، الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 2007م، ج1، ص 138

[77] ابن كثير، الحافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي، مختصر تفسير ابن كثي، ص 131 .

[78] نفسه ، ص 320.

[79] نفسه ، ص 137 .

[80] الزمخشري ، جار الله بن محمد بن عمر، الكشاف، ص 320 .

ثم جاء الأمر بعد ذلك بطلب الخيرات والاستباق إليها وذلك في قوله :﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ (148) البقرة

يقول فيه النحاس :«بادروا إلى ما أمركم الله عز وجل به من استقبال شطر البيت الحرام.»[81].

قوله تعالى :﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾(149)البقرة

يقول الزمخشري:« فول وجهك شطر المسجد الحرام، إذا صليت وهو التأكيد على أمر القبلة والتشديد فيه.»[82].

قوله تعالى:﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ (150) البقرة

الأمر باستقبال الكعبة عند الصلاة ورد ثلاث مرات للتأكيد :« (فلا تخشوهم واخشوني) ، أفردوا الخشية لي) .»[83].

قوله تعالى:﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾(152) البقرة

"اذكروا أمري أذكركم" :«فيه معنى المجازاة فلذلك جزم .»[84].

قوله تعالى:﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾(153) البقرة

---

[81] النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل، إعراب القرآن ، ص 110.

[82] الزمخشري، جار الله بن محمد بن عمر ، الكشاف، ص 322 .

[83] ابن كثير، الحافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي، مختصر تفسير ابن كثير ، ص 140، 141 .

[84] النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل، إعراب القرآن ، ص112 .

:«افتتح هذا الخطاب بالاستعانة بالصبر إيذانا بأنه سيعقب بالندب إلى عمل عظيم وبلوى شديدة وذلك تهيئة للجهاد.»[85].

قوله تعالى:﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾(155)البقرة

:«الخطاب في (وبشر) للرسول صلى الله عليه وسلم أو كل ما تأتي منه البشارة.»[86].

قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾(168)البقرة

:«ذكر في مقام الامتنان أنه أباح أن يأكلوا مما في الأرض، في حال كونه حلالا من الله طيبا أي مستطابا في نفسه.»[87].

قوله تعالى :﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾(186)البقرة

يقول ابن عاشور:« وقوله (فليستجيبوا) تفريع على أجيب أي إذا كنت أجيب دعوة الداعي فليجيبوا أوامري، واستجاب وأجاب بمعنى واحد.»[88].

قوله تعالى:﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾(189) البقرة

ففي هذه الآية ورد الأمر ثلاث مرات (قل) و(آتوا) و(اتقوا)

---

[85] ابن عاشور، الإمام محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ج 2، ص 52 .

[86] الزمخشري، جار الله بن محمد بن عمر، الكشاف ، ص 323 .

[87] ابن كثير، الحافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي ، مختصر تفسير ابن كثير، ص 419 .

[88] ابن عاشور ، الإمام محمد الطاهر ، التحرير والتنوير، ص 176 ، 180.

:«و(قل) أمر من الله إلى رسوله صلى الله عليه وسلم و(آتوا البيوت من أبوابها) أي باشروا الأمور من وجهها الذي يجب أن تباشر عليه والمراد وجوب توطين النفس.»[89] .

قوله تعالى:﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾(190) البقرة

:«المقاتلة في سبيل الله هي الجهاد لإعلاء كلمة الله وإعزاز الدين وهو أمر واجب على المسلمين.»[90] .

قوله تعالى:﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ (191) البقرة

:«أي تكون همتكم مثبتة على قتالكم وعلى إخراجهم من البلاد التي أخرجوكم منها قصاصا.»[91] .

قوله تعالى :﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾(194) البقرة

يقول الزمخشري:« فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم به واتقوا الله في حال كونكم منتصرين ممن اعتدوا عليكم فلا تعتدوا إلى ما لا يحل لكم .»[92] فالإسلام دين العدل والمساواة .

قوله تعالى:﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (195) البقرة

---

[89] ابن كثير ، عماد الدين أبي الفداء ــ تفسير ابن كثير، ص 165 .

[90] الزمخشري ، جار الله بن محمود بن عمر ، الكشاف، ص 31 .

[91] ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء ، تفسير ابن كثير، ص 341 .

[92] الزمخشري، جار الله بن محمود بن عمر، الكشاف، ص 343 .

لما أمروا بقتل عدوهم وكان العدو أوفر منهم عدة حرب وأيقظهم إلى الاستعداد وإنفاق الأموال في سبيل الله فالمخاطبون بالأمر والإنفاق جميع المسلمين لا خصوص المقاتلين.

قوله تعالى :﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾(196)البقرة وهو أمر بإتمام الحج .

قوله تعالى:﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾(197) البقرة :«أي اجعلوا زادكم إلى الآخرة اتقاء فإن خير الزاد التقوى، واتقون وخافوا عقابي.»[93]

وجاء الأمر بالذكر في قوله تعالى :﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾(198) البقرة

يقول الزمخشري في (اذكروا الله):«بالتهليل والتلبية والتكبير والثناء –واذكروه كما هداكم، وما مصدرية أو كافة والمعنى واذكروا ذكرا حسنا كما هداكم هداية حسنة.»[94] .

وأمر آخر في قوله :﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(199)البقرة

:«المراد من الإفاضة هنا هي الإفاضة من المزدلفة إلى منى لرمي الجمار، واستغفروا الله كثيرا ما يأمر الله بذكره بعد قضاء العبادات.»[95] .

ومثل الأمر قوله تعالى :﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾(222) البقرة.

---

[93] الزمخشري، جار الله بن محمود بن عمر ، الكشاف، ، ص 347 .

[94] نفسه ، ص 181 .

[95] ابن كثير ، عماد الدين أبي الفداء ، تفسير ابن كثير ، ص 181 .

"قل هو أذى" أي المحيض شيء يستقذر ويؤذي من يقربه، "فاعتزلوا النساء" فاجتنبوهن" يعني اجتنبوا مجامعتهن، "فـآتوهن من حيث أمر الله" :« أي من المأت الذي أمركم به وحلله لكم.»[96]

قوله تعالى:﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾(223) البقرة

في الآية أمر بخمسة أشياء :«فآتوهن من حيث أمركم الله قصد به الاتفاق بالمخاطبين والتأنيث لهم "فآتوا حرثكم أنى شئتم" وفيها معنى التعليل للإذن بإتيانهن أنى شاؤوا، وتشبيه النساء بالحرث كما شبه النسل بالزرع والنماء، فآتوا حرثكم فصيحة ما بعدها، و"اتقوا الله" تحريض على الامتثال للشرع بتجنب المخالفة، "فاعملوا" أي ملاقوه بما يرضى به عنكم، وبشر الصابرين تعقب للتحرير بالبشارة.»[97]

والأمر في قوله :﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا﴾(228) البقرة.

يقول الزمخشري:« فإن قلت معنى الإخبار عنهن بالتربص؟ قلت هو خبر في معنى الأمر وأصل الكلام وليتربصن المطلقات وإخراج الأمر في صورة الخبر تأكيد للأمر.»[98].

والأمر في قوله :﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾(231)البقرة

"فأمسكوهن بمعروف":« إما أن يرجعها من غير ضرار بالمرجعة أو سرحوهن بمعروف، وإما أن يتركها حتى تنقضي عدتها من غير ضرار.»[99].

---

[96] الزمخشري، جار الله بن محمود بن عمر ، الكشاف، ص 363 .

[97] ابن عاشور ، الإمام محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ج 2، ص 374 ، 375 . .

[98] الزمخشري، جار الله بن محمود بن عمر ، الكشاف، ص 365 .

[99] نفسه ، ص 368 ، 369 .

ثم أمر بالذكر والتقوى والعلم وذلك في قوله تعالى :﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾(203) البقرة

الأمر بالتقوى ورد كثيرا منفردا، ومعطوفا مع أوامر أخرى، وذلك لأن الأمر بالتقوى يعتبر أمرا عاما، والتقوى تتمثل في جميع امتثال الأوامر، واجتناب النواهي .

قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾(208) البقرة

:«يأمر الله عباده المؤمنين المصدقين برسوله أن يأخذوا بجميع عرى الإسلام وشرائعه والعمل بجميع أوامره وترك جميع زواجره ما استطاعوا ذلك.»[100].

قوله تعالى:﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (209) البقرة. فاعلموا جواب شرط والمقصود علم لازم وهو العقاب.

قوله تعالى:﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آَتَيْنَاهُمْ مِنْ آَيَةٍ﴾(211)البقرة

:«"سل" أمر من سأل أصله اسأل فحذفت الهمزة تخفيفا بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها إلحاقا بها، والمأمور بالسؤال هو الرسول صلى الله عليه وسلم.»[101]

وأمر آخر في قوله :﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾(215)البقرة

:«وهذه الآية نزلت في نفقة التطوع ومعنى الآية يسألونك كيف ينفقون.»[102]

كذلك سؤالهم عن الخمر والإنفاق يقول تعالى :﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كذلك

---

[100] ابن كثير ، عماد الدين أبي الفداء ، تفسير ابن كثير ، ص 185 .

[101] ابن عاشور ، الإمام محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ص 288.

[102] ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء ، تفسير ابن كثير، ص 189 .

يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾(219)البقرة

:«والسائلون هم المسلمون وشيوع شرب الخمر في الجاهلية معلوم ومعنى فيهما إثم كبير في تعاطيها بشرب أحدهما واللعب بالآخر ذنب كبير.»[103] .

ومثال الأمر في صورة الخبر أيضا قوله :﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾(233) البقرة

يقول الزمخشري:«يرضعن مثل يتربصن في أنه خبر في معنى الأمر المؤكد، فإن قلت ما بال الوالدات مأمورات بأن يرضعن أولادهن قلت إما أن يكون أمر على وجه الندب وإما على وجه الوجوب.»[104]

قوله تعالى:﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾(233) البقرة

"واتقوا الله" :«تذييل للتخويف والحث على مراقبة ما شرع الله وقوله "واعلموا أن الله غفور رحيم".»[105].

ثم جاء الأمر بالحفاظ على الصلاة في قوله تعالى :﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾(238) البقرة

:«يأمر تعالى بالمحافظة على الصلاة في أوقاتها، وحفظ حدوده، وأدائها في وقتها، وخص الله من بينها بمزيد من التأكيد (الصلاة الوسطى) وقد اختلف السلف والخلف فيها فقيل الصبح حكاه مالك وذلك "وقوموا لله قانتين" والقنوت عنده في صلاة الصبح .»[106] ويرجح الباحث من هذه الآراء الرأي الذي قال بأنها صلاة العصر وذلك لكثرة الأدلة .وأمر تعالى أيضا في قوله:﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾(239) البقرة

---

[103] ابن عاشور، الإمام محمد الطاهر ، التحرير والتنوير، ص 34 .

[104] الزمخشري ، جار الله بن محمود بن عمر ، الكشاف، ص 369 ، 370.

[105] ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء ، تفسير ابن كثير، ص 216 .

[106] نفسه ، ص 218 .

:«"فاذكروا الله" فاشكروا الله على الأمن واذكروه بالعبادة كما أحسن إليكم بما علمكم من الشرائع وكيف تصلون في حال الخوف.»[107]

وجاء الأمر في سورة البقرة في قوله "موتوا" بمعنى أماتهم وفي الحقيقة الموت أمر من الله:﴿ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾(243)البقرة

قال الزمخشري :« فإن قلت ما معنى قوله "فقال لهم موتوا" قلت : معناه فأماتهم وإنما يجيء به على هذه العبارة للدلالة على أنهم ماتوا ميتة رجل واحد بأمر الله ومشيئته.»[108]

كما جاء الأمر بالقتال مع الأمر بالعلم على أنه يعلم ويسمع وذلك في قوله تعالى:﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(244) البقرة

وفي "قاتلوا" يقول النحاس :« أمر أي لا تهربوا كما هرب هؤلاء و"اعلموا أن الله سميع عليم" اسم إن وخبرها أي يسمع قولكم إن قلتم مثل ما قال هؤلاء ويعلم مرادكم به.»[109].

وأمر بالإنفاق في قوله تعالى :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾(254) البقرة

:«والمراد بالإنفاق هنا ما هو أعم من الإنفاق في سبيل الله ولذلك حذف المفعول والتعلق بقصد الانتقال إلى الأمر بالصفات الواجبة وغيرها.»[110].

كما ورد أيضا الأمر بالتقوى وترك الربا في قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾(278)البقرة

جاء في التحرير والتنوير :« أمر بالتقوى قبل الأمر بترك الربا لأن تقوى الله هي أصل الامتثال والاجتناب، ولأن ترك الربا من جملتها فهو كالأمر بطريق برهاني.»[111] .

---

[107] الزمخشري، جار الله بن محمود بن عمر ، الكشاف، ص 376 .

[108] نفسه ، ص 378

[109]النحاس، أبو جعفر أحمد بن اسماعيل، إعراب القرآن ، ص 64 .

[110] ابن عاشور، الإمام محمد الطاهر ، التحرير والتنوير، المجلد الثاني، ص 13 ، 14 .

قوله تعالى:﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾(281) البقرة

:«قال تعالى يعظ عباده، وذكرهم زوال الدنيا وفناء ما فيها وإتيان الآخرة والرجوع إليه.»[112] ، جاء الأمر الصريح في قوله :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾ (282) البقرة

:« أي خافوا وراقبوه واتبعوا أمره واتركوا زجره.»[113]

وهذه هي صيغة الأمر الصريح في سورة البقرة وقد لاحظنا الآتي:

-مجموع الآيات التي ورد فيها الأمر صريحا هو ست وثمانون آية .

-وقد ورد في أكثر من آية مرتين أو ثلاث مرات وفي بعض الأحيان ورد الفعل الصريح أربع مرات كما جاء في الآية (223) والآية (260).

-تكرار بعض الأوامر في السورة أي لفظ مثل الأمر بالتقوى والإحسان .

2-1 صيغة الفعل المضارع المقترن بلام الأمر:

ومثال ذلك قوله تعالى :﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾(186)البقرة

:«"فليستجيبوا لي" لام الأمر وكذا وليؤمنوا وجزمت لام الأمر لأنها تجعل الفعل مستقلا لا غير فأشبهت إن التي للشرط، وقيل لأنها لا تقع إلا على الفعل.»[114] .

كذلك قوله تعالى:﴿وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آَيَةً لِلنَّاسِ﴾(259) البقرة

:«"ولنجعلك آية للناس" وذلك يريد إحياءه بعد الموت وحفظ ما معه.»[115]

---

[111] ابن عاشور، الإمام محمد الطاهر ، التحرير والتنوير، المجلد الثاني ، ص 93

[112]ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء، تفسير ابن كثير، ص 251 .

[113] نفسه، ص 255 .

[114]النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، إعراب القرآن، ص 112

[115]الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، الكشاف، ص223

وقوله تعالى في صيام رمضان :﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾(185)البقرة

يقول ابن كثير :« هذا لا يجاب حتم على من شهد استهلال الشهر إن كان مقيما في البلد حين دخل شهر رمضان وهو صحيح في بدنه أن يصوم لا محالة.»[116]

والأمر هنا واقع في جملة الجزاء ولذلك وجب اقترانه بالفاء لأنه جملة طلبية .

أما الآية التي كثر فيها المضارع المقترن بلام الأمر هي آية الدين ففيها خمسة أفعال من هذه الصيغة قال تعالى :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ﴾ (282) البقرة

يقول أبو جعفر النحاس في هذه الآية :« "فاكتبوه وليكتب" أثبت اللام الثاني وحذفها من الأول لأن الثاني غائب والأول للمخاطبين، "وليملل الذي عليه الحق" هذه لغة أهل الحجاز وبني أسد وتميم يقولون:أمليت وجاء القرآن باللغتين، والأصل أمللت أبدل من اللام ياء لأنه أخف.»[117] .

وكذلك في الآية التالية وردت مرتين يقول عز وجل :﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آَثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾(283)البقرة

:« "فليؤد" من الأداء مهموز ويجوز أن تقلب الهمزة واوا ولا تقلب ألفا ولا تجعل بين بين لأن الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا .»[118] . ويظهر اهتمام النحاس الذي يعتمد في تفسيره للآيات على علـــم الصرف فالبلاغة مربوطة بالنحو والصرف وكذلك علـــم اللغة

---

[116]ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء ، تفسير ابن كثير، ص419

[117]النحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد ، إعراب القرآن ، ص 184.

[118]نفسه ، ص189.

ويقول النحاس في هذه الآية خير شاهد على ما ذكرته والأمر بهذه الصيغة (المضارع المقترن بلام الأمر) قد ورد في خمس آيات في سورة البقرة غير أن هذه الصيغة تعدت في بعض الآيات فكان مجموع الأمر بهذه الصيغة عشر مرات في آيات الدين جاءت هذه الصيغة خمس مرات .

1-3 صيغة المصدر النائب عن فعل الأمر:

ومن أمثلة صيغة المصدر النائب عن فعل الأمر التي وردت في سورة البقرة :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(178)البقرة

فالمصدر النائب عن فعل الأمر هنا (إتباع، أداء) يقول ابن عباس في قوله تعالى (فإتباع بالمعروف وأداء بإحسان) :«يتبع بالمعروف ويؤدي بالإحسان والضمير في قوله (يتبع) يعود على طالب الدية، وهو ولي المقتول، والضمير في قوله(يؤدي) يعود على المطلوب فيه الدية.»[119]

ومن الأمر بصيغة المصدر قوله تعالى:﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآَنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾(185)البقرة

"فعدة من أيام أخر" يقول ابن كثير معناه ومن كان به مرض في بدنه يشق عليه الصيام معه ويؤذيه، أو كان على سفر أي في حالة السفر فله أن يفطر، فإذا أفطر فعليه عدة ما أفطره في السفر من الأيام، وقال ابن عباس :«صم حيث شئت .»[120]إن الأمر

[119]الحميدي، عبد العزيز بن عبد الله، تفسير ابن عباس، ص 59

[120]ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، تفسير ابن كثير ، ص161

بالصوم هنا كما فسره ابن كثير للذي يشهد الشهر ومع ذلك يكون مستطيعا وإلا فعدة من أيام أخر.

ومن ذلك قوله تعالى :﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾(229)البقرة

وجاء في تفسير ابن عباس:« إذا طلق الرجل امرأته تطليقتين فليتق الله في التطليقة الثالثة؛ فإما أن يمسكها بمعروف أو يسرحها بمعروف فلا يظلمها من حقها شيئا.»[121] .

ومن الأمر الذي جاء مصدرا أيضا قوله عز وجل:﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(240)البقرة

قال الزمخشري في هذه الآية :« الذين يتوفون وصية لأزواجهم، أو الذين يتوفون أهل الوصية لأزواجهم، وفيمن قرأ بالنصب والذين يتوفون يوصون وصية كقولك: إنما أنت سير البريد، بإضمار تسير، ومتاعا إلى الحول، قرأ إلى متاع لأزواجهم متاعا الآية في معنى التمتيع.»[122]:«وقد استدل بهذه الآية من ذهب من العلماء إلى وجوب المتعة لكل مطلقة سواء كانت مفوضة أو مفوضا لها، أو مطلقة قبل المسيس أو مدخول بها، وهو قول عن الشافعي رحمه الله .»[123].

وكذلك قوله تعالى:﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾(196)البقرة"

---

[121]الحميدي، عبد العزيز بن عبد الله ، تفسير ابن عباس. ص59

[122]الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، الكشاف ، ص 377

[123]ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، تفسير ابن كثير، ص221

ففدية من صيام" يقول الزمخشري:«فدية من صيام ثلاثة أيام أو (صدقة) على ستة مساكين كل مسكين نصف صاع من بر، (أوصك) وهو(شاه).»[124].

وفي الآية نفسها قوله تعالى:﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾(196)البقرة

قال ابن كثير :« يقول تعالى فمن لم يجد هديا فصيام ثلاثة أيام في الحج أي في أيام المناسك، قال العلماء: وأأولى أن يصومها قبل يوم عرفة في العشرة أو حين يحرم ومنهم من يجوز صيامها من أول شوال.»[125].

ومثال الأمر المصدر أيضا فيقوله تعالى:﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾(83)البقرة.

:«الإحسان هو النفع بكل حسن.»[126].

وجاء في التحرير والتنوير :« وبالوالدين إحسانا هو ما أخذ عليه الميثاق به وهو أمر مؤكد لما دل عليه تقديم المتعلق على متعلقه وهما: "وبالوالدين إحسانا"وأصله وإحسانا بالوالدين، والمصدر بدل من فعله والتقدير وأحسنوا بالوالدين إحسانا.»[127].

فالمصدر النائب عن فعله ورد في سورة البقرة في تسع آيات، وقد تكرر في معظم هذه الآيات فكان مجموع ما ورد من الأمر بصيغة المصدر النائب عن فعله في سورة البقرة خمس عشرة مرة .

-كثر المصدر النائب عن فعله في الآيات المتعلقة بالصوم والطلاق وغيرها .

---

[124]الزمخشري، جار الله محمود بن عمر ، الكشاف، ص 344

[125]ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، تفسير ابن كثير، ص 176.

[126]أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي ، البحر المحيط ، ج1. ص 452

[127] عاشور، محمد الطاهر ، التحرير والتنوير ، ج1. ص582

1-4 صيغة اسم فعل الأمر:

جاء اسم فعل الأمر في آية واحدة في سورة البقرة، وكان اسم الفعل هو "هاتوا" وهو اسم لفعل الأمر الذي بمعنى (أعطني) أو ما في معناه فهو غير منصرف، وأسماء فعل الأمر كثيرة غير أن "هاتوا" هو الذي ورد في سورة البقرة، وذلك في قوله تعالى:﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾(111)البقرة.

وفيها قال الزمخشري :« "هاتوا برهانكم" هلموا حجتكم على اختصاصكم بدخول الجنة إن كنتم صادقين في دعواكم وهذا أهم شيء في مذهب المقلدين، وأي قول لا دليل عليه فهو باطل غير ثابت (هات) صوت بمنزلة ها بمعنى "أحضر".»[128] .

وأن صيغة اسم فعل الأمر هي أقل الصيغ ورودا في سورة البقرة فقد وردت مرة واحدة فقط (هاتوا) .

2-الدلالات التي قد يخرج لها الأمر (الأمر المجازي) :

تتعدد أغراض الأمر بحسب مقتضيات الحال وبحسب حال المتكلم، وفي القرآن الكريم يكون الأمر مرة من الله إلى عباده وهو أمر حقيقي أو إلى أنبيائه، أو ملائكته، ومع هذا قد تكون هناك دلالات بلاغية من هذا الأمر.

وعندما يخرج معنى الأمر عن المعنى الحقيقي إلى معان مجازية قد يكون دعاء، التماسا، تمنيا أو غير ذلك.

1-التعجيز: قد يكون الغرض من الأمر هو (التعجيز) وإثبات ضعف المخاطب وهو في قوله:﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾(23) البقرة .

[128]الزمخشري ، جار الله محمود بن عمر ، الكشاف ، ص 305 .

يقول الزمخشري :«فأتوا بسورة مثله "فأتوا أمر قصد به تعجيزهم باعتبار المأتي وأن عجزهم إنما هو من الإتيان بشيء منه على قياس معناه .»[129].

ومن هذا القبيل قوله :﴿وَعَلَّمَ آَدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾(31)البقرة

يقول الزمخشري :«"في اتقاء النار إتيانهم بسورة من مثله" قلت إنهم إذا لم يأتوا بها وتبين عجزهم عن المعارضة صح عندهم صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صح عندهم صدقه لزم العناد ولم ينقادوا ولم يتابعوا استوجب العتاب، لأن من اتقى النار ترك المعارضة.»[130] .

2-الدعاء: عندما يكون الأمر من جهة دنيا إلى جهة عليا يسمى دعاء كما جاء بنوا إسرائيل نبيهم ليدعو لهم ربه، في قوله :﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾(61)البقرة

« وجملة "يخرج لنا" إلى آخرها هي مضمون ما طلبوا منه أي أن يدعو ربه فهي في معنى مقول قول محذوف كأنه قيل قل لربك يخرج لنا فعدل على ذلك الإتيان بفعل مجزوم.»[131].

وكثر الأمر بصيغة الدعاء في مراجعة اليهود وقصة البقرة التي أمروا بذبحها فذبحوها وما كادوا يفعلون، قال تعالى :﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ﴾(68)البقرة:«أي ما هذه البقرة ؟ وأي شيء صفتها، ولو أخذوا أدنى بقرة لاكتفوا بها ولكنهم شددوا فشدد عليهم.»[132].

---

[129]الزمخشري ، جار الله محمود بن عمر ، الكشاف ، ص 242.

[130]نفسه ، ص 246 .

[131]ابن عاشور ، الإمام محمد الطاهر، التحرير والتنوير ، ص 522 .

[132]نفسه ، ص 522 .

وقوله تعالى:﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا ﴾(69)البقرة . سألوا عن ماهية اللون وجنسه .

وقوله تعالى:﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾(70)البقرة:«(ما هي) مرة ثانية تكرار لسؤال عن حالها وصفتها واستكشاف زائد ليزدادوا بيانا.»[133] .

ومن أمثلة الدعاء أيضا :﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾(127)البقرة

:«فهما في عمل صالح وهما يسألان الله تعالى أن يتقبل منهما وقال بعض المفسرين الذي كان يرفع القواعد هو إبراهيم، والداعي إسماعيل والصحيح أنهما كان يرفعان ويقولان.»[134].

وقوله تعالى:﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾(128)البقرة

:«"واجعلنا مسلمين لك" أي مخلصين و منقادين لك .»[135]

قوله تعالى:﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾(129)البقرة

يقول ابن كثير :«يقول تعالى عن تمام دعوة إبراهيم لأهل الحرم أن يبعث فيهم رسولا منهم أي من ذرية إبراهيم، وقد وافقت هذه الدعوة استجابة قدر الله السابق في تعيين محمد صلى الله عليه وسلم للناس كافة.»[136]

---

[133]الزمخشري ، جار الله محمود بن عمر ، الكشاف ، ص 251 .

[134]ابن كثير ، عماد الدين أبي الفداء، تفسير ابن كثير ، ، ص 123 .

[135]الأندلسي ، البحر المحيط في التفسير ، ص 620.

[136]ابن كثير ، عماد الدين أبي الفداء، تفسير ابن كثير ، ، ص 129 .

قوله تعالى على لسان بعض الناس :﴿رَبَّنَا آَتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآَخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ (200)البقرة :«اجعل إتاءنا أي عطاءنا في الدنيا خاصة.»[137] .

وأناس آخرون يطلبون خير الدارين قوله تعالى :﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آَتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾(201)البقرة

:«الحسنات هو طالب الصالحين في الدنيا من الصحة والكفاف والتوفيق، وطلبهم في الآخرة من الثواب.»[138].

ومن أمثلة الأمر بغرض الدعاء قوله تعالى :﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾(250)البقرة

:«وهذا دعاؤهم حين اللقاء يطلب الصبر من الله وصبروا عن إلهامهم إلى الصبر.»[139]

ومن صيغ الأمر التي تفهم من الكلام:

-التهديد: يقول تعالى:﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾(279)البقرة

:«وفي هذا تهديد بدون وعيد أكيد لمن استمر على تعاطي الربا بعد الإنذار وقد أوعدهم الله بالقتل كما يسمعون.»[140]

وجاء الدعاء من الأمر بصيغة المصدر قوله تعالى :﴿ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾(285)البقرة

:«غفرانك نصب على المفعول أي اغفر غفرانك فهو بدل من فعله.»[141]

-التخبير: في قوله تعالى:﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾(122)البقرة .

---

[137]الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، الكشاف ، ص 200 .

[138]نفسه ، ص 350. .

[139]ابن عاشور ، الإمام محمد الطاهر ، التحرير والتنوير ، ص 499 .

[140]ابن كثير ، عماد الدين أبي الفداء، تفسير ابن كثير ، ، ص 249 ، 250 .

[141]ابن عاشور ، الإمام محمد الطاهر ، التحرير والتنوير ، ص 134.

:«"هاتوا برهانكم" هلموا حجتكم على اختصاصكم بدخول الجنة وهذا أهدم شيء لمذهب المقلدين وإن كان قولا لا دليل عليه فهو باطل غير ثابت.»[142]

ومن أمثلة الدعاء أيضا قوله :﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾(286) البقرة

:«اعف عنا: أي فيما بيننا وبينك مما تعلمه من تقصيرنا، و"اغفر لنا" أي فيما بيننا وبين عبادك فلا تظهرهم على مساوئنا القبيحة و"ارحمنا" أي فيما يستقبل فلا توقعنا بتوفيقك في معصية.»[143]

وخلاصة القول في دلالات الأمر البلاغية في سورة البقرة كالآتي :

1 تنوعت أغراض الأمر البلاغية ورودا في سورة البقرة مثل التعجيز والتهديد والدعاء .

2 الدعاء من أكثر الأغراض البلاغية ورودا في سورة البقرة لا سيما في الآيات الأخيرة منها .

3 الآيات التي ورد فيها الأمر بغرض التعجيز آيتان وكذلك التهديد آيتان .

4 مجموع الآيات التي ورد فيها لأغراض بلاغية ثلاث عشرة آية في سورة البقرة .

-صيغ النهي

1-صيغ النهي الحقيقي:

قوله تعالى:﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾(11) البقرة

يقول ابن كثير :« لا تفسدوا في الأرض يعني لا تعصوا في الأرض فمن عصى الله في الأرض أو أمر بمعصية فقد أفسد.»[144] .

---

[142]الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، الكشاف ، ص 305 .

[143]ابن كثير ، عماد الدين أبي الفداء، تفسير ابن كثير ، ص 261 .

[144] نفسه ، ص 34 .

و قوله تعالى:﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾(22)البقرة

:«ولقد نهى الله عز وجل عن جعل أنداد له وقد جاء في تفسير الزمخشري أي أعبدوا ربكم فلا تجعلوا له أندادا ولا تتخذوا شركاء ، والند المثل.»[145]

قوله تعالى :﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾(2)البقرة

فيقول الزمخشري:« القصد نفي الريب عنه وإثبات أنه حق وصدق لا باطل وكذب فهذا يعني لا ترتابوا لأنه يكون إثم على من ارتاب.»[146]

قوله تعالى :﴿وَقُلْنَا يَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾(35) البقرة

يعني به :« ولا تأكلا من الشجرة ولا تقربانها إنما هو القصد الأكل منها فالنهي عن القربان أبلغ من النهي عن الأكل، لأن القرب من الشيء ينشئ داعيا وميلا إليه.»[147].

وقد نهى الله تعالى عن الكفر وأن يشترى بآياته ثمنا قليلا، وكثر هذا النهي في آيات الحكيم:﴿وَآَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآَيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾(41) البقرة

:« الاشتراء هنا يريد به الاستبدال أي لا تبدلوا بآيات الله ثمنا قليلا ، ولما كان المعنى على الاستبدال جاز أن تدخل الباء على الآيات.»[148].

والنهي في قوله تعالى :﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾(60)البقرة

---

[145]الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، الكشاف ، ص 236 .

[146]نفسه ، ص 114 .

[147]ابن عاشور ، الإمام محمد الطاهر ، التحرير والتنوير ، ص 432 .

[148]أبو حيان ، البحر المحيط في التفسير ، ص 288 .

يقول النحاس:«"ولا تعثوا" نهي فلذلك حذفت منه النون وهو من عثى يعثى.»[149]

ونجد أن القرآن الكريم ينهى عن الفساد في الأرض بكل أنواعه وطرقه ومن النهي قوله:﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ (84)البقرة

يقول ابن كثير :« لا يفعل ذلك بعضكم ببعض، جعل غير الرجل نفسه إذا اتصل به أصلا أو دينا وقيل إذا قتل غيره فكأنما قتل نفسه لأنه يقتص منه.»[150]

والنهي في قوله :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(104)البقرة

:«نهي المؤمنين عن قول "راعنا" وأمروا بما هو في معناه "أنظرنا" وأن النهي هنا عن الفعل الذي يشبه فعل اليهود حتى ولو كان قولا وليس فعلا.»[151] .

ونهانا الله عن خشية غيره وجاء ذلك في قوله :﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (150) البقرة

:«أي لا تخشوا الظلمة المعتدين وأفردوا الخشية لي فإنه تعالى هو أهل أن يخشى منه.»[152] .

قوله تعالى:﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾(152) البقرة

---

[149] النحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد ، إعراب القرآن ، ص70.

[150] عماد الدين أبي الفداء، تفسير ابن كثير ، ص 293.

[151] الزمخشري ، الكشاف ، ص 302.

[152] عماد الدين أبي الفداء، تفسير ابن كثير ، ص 141.

يقول الإمام ابن عاشور في معنى النهي هنا نهي عن الكفر بالنعمة والكفر مراتب أعلاها جحد النعم وإنكارها ثم قصد إخفائها ، ثم السكوت عن شكرها غفلة وهذا أضعف المراتب.»[153]

قوله تعالى:﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾(188) البقرة

:«يقول الزمخشري في ذلك لا يأكل بعضكم أموال بعض بالوجه الذي لم يبحه الله سبحانه وتعالى ولم يشرعه والنهي عن أكل الأموال بغير حق فهو باطل وغير مشروع .»[154] كما نهى عن الاعتداء في قوله تعالى:﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾(190) البقرة

يقول ابن كثير :«قاتلوا في سبيل الله ولا تعتدوا في ذلك ويدخل في ذلك ارتكاب المعاصي وقتل النساء والأطفال والصبيان والشيوخ وتحريق الأشجار وقتل الحيوان.»[155] .

قوله تعالى:﴿وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ (191) البقرة

جاء في إعراب القرآن للنحاس:« ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام نهي وهو منسوخ وقرأ الكوفيون :"ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوكم فيه ولا يجوز هذا حتى يعرف المعنى.»[156].

:﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾(196)البقرة

---

[153]ابن عاشور ، الإمام محمد الطاهر، التحرير والتنوير ، ص 51.

[154]الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، الكشاف ، ص 340.

[155]ابن كثير ، عماد الدين أبي الفداء، تفسير ابن كثير ، ص 170 .

[156]النحاس ، أحمد بن محمد بن اسماعيل، إعراب القرآن ، ص 131 ، 132 .

ويقول الزمخشري في ذلك :« الخطاب للمعتمرين:أي لا تحلقوا حتى يبلغ الهدى محله أن الذي بعثتموه إلى الحرم بلغ مكانه الذي يجب نحره فيه،ومحل الدين وقت وجوب قضائه.»[157].

ونهى عن نكاح المشركات في قوله :﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾(221)البقرة

يقول ابن كثير في ذلك :« هذا تحريم من الله تعالى على أن لا يتزوجوا المشركات من عبدة الأوثان.»[158] .

ومن أمثلة النهي أيضا قوله تعالى :﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(224)البقرة

يقول الزمخشري:« في معنى النهي هنا أي حاجزا لما حلفتم عليه، ويسمى المحلوف عليه يمينا لتلبيسه باليمين.»[159].

كما نهى الله عن إمساك النساء المطلقات ضرارا ويظهر ذلك في قوله تعالى:﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا﴾(231)البقرة

يقول الإمام ابن عاشور :« ولا تمسكوهن ضرارا تصريح بمفهوم فأمسكوهن بمعروف إذ الضرر ضد المعـــروف وكان وجه عطفه مع استفادته من الأمـــر بضده بذكر هذا الضد لأنه أكثر أضداد المعروف يقصده الأزواج المخالفون لحكم الإمساك بالمعروف.»[160].

---

[157]الزمخشري ، جار الله محمود بن عمر، الكشاف ، ص 344.

[158]ابن كثير ، عماد الدين أبي الفداء، تفسير ابن كثير ، ص 194.

[159]الزمخشري ، جار الله محمود بن عمر ، الكشاف ، ص 363.

[160]ابن عاشور، الإمام محمد الطاهر، التحرير والتنوير ، ص 377 ..

ونهي في قوله تعالى :﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾(232) البقرة

يقول الخوارزمي:« أي لا يوجد فيما بينكم عضل لأنه إذا وجد بينهم وهم راضون كانوا في حكم العاضلين والعضل هو الحبس والتضييق.»[161]. .

وقوله تعالى :﴿وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾(237) البقرة

يقول الزمخشري:« لا تنسوا الفضل بينكم، المعروف يعني لا تهملوه بل استعملوه بينكم ولا تنسوا أن يتفضل بعضكم على بعض .»[162] وهذه الآية تذكير وإيضاح لمعنى الفضل بين الزوجين لما مضى بينهما يدل على تسامح وقد نهانا سبحانه وتعالى عن إبطال صدقات بالمن والأذى في قوله :﴿لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ﴾(264) البقرة

يقول ابن كثير:« إخبار من الله تعالى أن الصدقة تبطـــل بما يتبعها من المن والأذى أي لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كما تبطل صدقة من راءى بها الناس فأظهر أنه يريد وجه الله وإنما قصد مدح الناس له.»[163].

قوله تعالى :﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾(267) البقرة

لا تيمموا الخبيث يقول الزمخشري :« ولا تقصدوا المال الرديء منه تختصونه بالإنفاق وهو في محل الحال.»[164].

---

[161]الزمخشري ، جار الله محمود بن عمر ، الكشاف ، ص 369.

[162]نفسه ، ص 194 .

[163]ابن عاشور ، الإمام محمد الطاهر، إعراب القرآن ، ص 176 .

[164]ابن كثير ، عماد الدين أبي الفداء ، تفسير ابن كثير ، ص 254 .

ومثال النهي في آية الدين فقد نهى سبحانه وتعالى عن أشياء كثيرة في قوله:﴿:«وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ﴾(282)البقرة

"ولا يأب كاتب" يقول ابن عاشور في ذلك نهي لمن طلب منه الكتابة بين المتداينين عن الامتناع منها وإذا دعي إليها فهذا حكم آخر.»[165].

قوله تعالى:﴿ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ ﴾(282)البقرة

يقول ابن كثير :« أي لا تملوا أن تكتبوا الحق على أي حال كان من القلة والكثرة إلى أجله.»[166].

وقوله تعالى:﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آَثِمٌ قَلْبُهُ﴾(283)البقرة

ولا تكتموا الشهادة نهي وأن مقتضى النهي إفادة التكرار .

2-صيغ النهي المجازي :

قد تخرج صيغ النهي عن معناها الحقيقي إلى معان ودلالات أخرى تفهم من السياق وقرائن الأحوال على الرغم من قلة صيغ النهي وكثرة صيغ الأمر إلا أننا نجد التشابه في الأغراض رغم اختلاف الصيغ .

2-1 أولا التهديد والإرشاد:

كما ورد في قوله تعالى :﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آَتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾(229)البقرة

[165]ابن كثير ، عماد الدين أبي الفداء ، تفسير ابن كثير ، ص 194.

[166]نفسه ، ص 194.

تفسير صاحب التحرير والتنوير الذي يدل على الوعيد والتهديد ولا يخلو من الإرشاد فهو يقول :«"تلك حدود الله فلا تعتدوها" معترضة بين جملة "ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموها شيئا" وبين الجملة الفرعية التي عليها وهي "فإن طلقها فلا تحل له من بعد"

ومناسبة الاعتراض ما جرى في الكلام قبلها من منع أخذ العوض على الطلاق إلا في حالة الخوف.»[167] .

2-2 ثانيا التحذير:

وقد ورد في قوله تعالى :﴿أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾(187) البقرة

:«"فلا تقربوها" تحذير من الجرأة على مخالفة الصيام بالإفطار غير المأذون به وهو ضرب الأكل الحرام.»[168] .

2-3 ثالثا التوجيه:

قوله تعالى:﴿وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ ﴾(282)البقرة

يقول ابن كثير في معنى الآية :«هذا من تمام الإرشاد إلى الأمر لكتابة الحق صغيرا أو كبيرا أي لا تملوا أن تكتبوا الحق على أي حال كان من القلة والكثرة إلى أجل.»[169] .

2-4 رابعا الدعاء: وهو بمعنى الاستغاثة والعبادة والدعاء وهو الرغبة إلى الله وهو الطلب على سبيل الاستعانة .

قوله تعالى :﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا

---

[167]ابن عاشور ، الإمام محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ص 413 .

[168]نفسه، ص 187 .

[169]ابن كثير ، عماد الدين أبي الفداء ، تفسير ابن كثير ، ص 254 .

فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾(286) البقرة

يقول ابن كثير في هذه الآية :«"ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا" أي "إن تركنا فرضنا على وجه النسيان" أو فعلنا حراما كذلك أو أخطأنا أي الصواب في العمل جهلا منا بوجهه الشرعي.»[170] وغرضه الدعاء

أما قوله تعالى"ربنا ولا تحمل علينا إصرا" فيقول ابن كثير في ذلك :«"أي لا تكلفنا من الأعمال الشاقة وإن أطقناها، كما شرعته للأمم السابقة قبلنا .»[171]. وفي قوله تعالى :"ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به" يقول ابن كثير في معنى الآية :« "أي التكاليف والمصائب والبلاء، لا تبتلينا بما لا قبل لنا به.»[172] .

إن أغراض النهي البلاغية كثيرة لا يمكن حصرها بل تلمح من السياق وقرائن الأحوال لكن أغراض النهي البلاغية في القرآن الكريم لها ظلال ودلالات لا تكون في النهي الحقيقي بل تتجاوزه في النهي غير الحقيقي وذلك للتهويل والتخويف والإرشاد وغيره .

ــ وقد ورد النهي عموما في سورة البقرة تسعا وعشرين مرة والنهي الحقيقي ورد أربع وعشرين مرة وأن النهي المجازي ورد خمس مرات .

---

[170] ابن كثير ، عماد الدين أبي الفداء ، تفسير ابن كثير ، ص 260 .

[171] نفسه ، ص 260 .

[172] نفسه ، ص 260 .

الخاتمة

من خلال ما سبق توصلت إلى النتائج التالية :

***الأمر :**

1- إن معظم الأحكام الشرعية الواردة في سورة البقرة ترتكز على الأمر والنهي، ودلالتهما البلاغية عند علماء التفسير والأصول لأنهما صلب التشريع الإسلامي .

2- إن صيغ الأمر تطلق على معاني متعددة كالجواب والإباحة والندب وغيرها، وأن الأمر بالشيء يستلزم النهي عن ضده العام وهو (العدم) .

3- إن للأمر صيغ نحوية محددة لا تؤثر في أغراضه ومعانيه، فإنما الذي يكسبه معاني كثيرة هو السياق الخاص بكل صيغة وحال الخطاب، وقرائن الأحوال .

4- الأمر ورد في سورة البقرة مئة وعشرون آية، في مئتين واثنتي عشر لفظة .

5- الأمر الصريح هو الأكثر ورودا (صيغة فعل الأمر) فقد ورد في ستة وثمانون آية .

6-ورد الأمر بصيغة المضارع المقترن بلام الأمر إثني عشر مرة في تسعة آيات .

7-ورد المصدر النائب عن فعل الأمر خمس عشرة مرة في تسع آيات .

8-ورد الأمر بصيغة اسم فعل الأمر مرة واحدة بلفظة (هاتوا) .

9-ورد الأمر بمادة (أمر) خمس مرات .

10-صيغ الأمر الأكثر ورودا في سورة البقرة من صيغ النهي .

11-ورد الأمر في مادة (وجب، فرض، وكتب) وهذه الصيغ أبلغ لأنها قطعية الوجوب بخلاف صيغة (افعل) لأنها تحتمل الوجوب وغيره .

***النهي :**

1- أن النهي إذا تجرد ممن القرينة فإنه يدل على التحريم على وجه الحقيقة، وما عداه فهو من باب المجاز .

2-ورد النهي في سورة البقرة في أربع وخمسين آية، وبصيغ مختلفة .

3-ورد النهي في سورة البقرة بثلاث صيغ (لا تفعل) ومادة نهى، والجملة الخبرية الدالة على التحريم .

4-ورد النهي بلفظ (حُرِّمَ) في ثلاث آيات .

5-إن الأمر والنهي عند علماء البلاغة والتفسير يتفقان في أشياء ويختلفان في أشياء أخرى.

-يتفقان في الآتي :

أ - أن كليهما: الأمر والنهي ، بنيا على أساس الاستعلاء، ولا بد من الأخذ حال فعلهما في كونه مريدا لهما .

ب -أنهما يتعلقان بالغير، فلا يمكن أن يكون الأمر لنفسه أو ناهيا إياها .

-ويختلفان في الآتي :

أ - كل واحد منهما له صيغة تخالف الآخر: الأمر (افعل) والنهي (لا تفعل) .

ب - إن الأمر دال على الطلب، والنهي دال على المنع .

ت - الأمر لا بد فيه من إرادة مأمورة، والنهي لا بد فيه من كراهية منهية .

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المراجع والمصادر

1. ابن عاشور ، محمد الطاهر بن عاشور ، **التحرير والتنوير**، دار سحنون، تونس ، د.ت.
2. ابن كثير، الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، **مختصر تفسير ابن كثير**، دار الفكر ،لبنان، بيروت ، الطبعة الأولى، 1977م.
3. ابن منظور، جمال الدين بن مكرم الإفريقي المصري الأنصاري ، لسان العرب ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، 1300 هـ ، مادة (بلغ) ، الجزء 8
4. أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، الغرناطي، **البحر المحيط في التفسير** ، دار الفكر، 1426هـ.
5. أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، **جمهرة اللغة**، دار العلم للملايين بيروت، الطبعة 1، 1941م.
6. أبي عمر عليان بن الحاجبي، **الكافية في النحو**، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1981م.
7. الجاحظ ، ابو عثمان عمر بن بحر الجاحظ ، البيان والتبيين ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، الجزء الأول
8. الجرجاني، أبو بكر عبد الرحمان بن محمد عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز** القاهرة، ط2، 1992م..
9. جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، **جمع الهوامع في شرح جمع الجوامع** ، عالم الكتب ، القاهرة، 2001م.
10. جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري، **لسان العرب**، دار المعارف، مصر .
11. جمال الدين بن هاشم الأنصاري، **شرح شذور الذهب** ، دار الفكر الإ سلامي 2000م.

12. حسين علي العاكوب، **الكافي في علوم البلاغة البيان والبديع**، دار الهناء .
13. الحميدي، عبد العزيز بن عبد الله ، تفسير ابن عباس.
14. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي، الكشاف عن الحقائق، **التنزيل في عيون الأقاويل في وجوه التأويل**، دار الفكر، بيروت، 1427 هـ.
15. سيبويه، أبو بشير عثمان بن قنبر، **الكتاب**، دار الجيل، بيروت، لبنان.
16. السيد أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، المكتبة العصرية صيدا، بيروت.
17. الشوكاني، الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني، **فتح القدير**، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 2007م.
18. عبد الرحمان بن محمد بن خلدون ولي الدين، **المقدمة** ، دار يعرب، 2004م.
19. عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها ، دار القلم، دمشق، ط 1، 1416هـ- 1996م.
20. عبد العزيز عتيق، علم المعاني، منشورات دار النهضة العربية، بيروت، لبنان الزيدانية (1430هـ-2009م) ، الطبعة الأولى.
21. عبد العزيز عتيق، **في البلاغة العربية**، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت 1985.
22. العسكري أبو هلال المحسن عبد الله بن سهل، **الصناعتين الكتابة والشعر**، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط5، 2006.
23. عطاء الله، هلال عطاء الله، **علم المعاني**، مكتبة دار الرشيد، المملكة العربية السعودية، الرياض، 2004.
24. عمرو بن كلثوم ، بن مالك بن عتاب بن وائل ، ديوان عمرو بن كلثوم، دار صادر ـ بيروت ، لبنان ، 2004
25. فضل حسن عباس، **البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)** ، دار الفرقان للنشر والتوزيع، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية.

26. الفيروز أبادي مجد الدين محمد، **القاموس المحيط**، دار المعرفة، بيروت، ط 2 2007م.
27. محمد أحمد قاسم، ومحي الدين ديب، **علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)** المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2003م، الطبعة الأولى.
28. محمد علي سلطاني، **البلاغة العربية في فنونها**، مطبعة زيد بن ثابت، 1399 – 1400هـ، 1979–1980م.
29. هبة الله بن علي بن محمد حمزة الحسن العلوي، **أمالي ابن الشجري**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، 1413هـ– 1992م.

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات

إهداء	
مقدمة البحث	**أ.ب.ج**
مدخل	**01**
الجانب النظري	
الفصل الأول	
-أولا: مفهوم البلاغة	**05**
أ- لغة	**05**
ب- اصطلاحا	**05**
-ثانيا: مفهوم الفصاحة	**06**
أ-لغة	**06**
ب-اصطلاحا	**08**
-الفرق بين الكلمتين على ضوء القرآن الكريم	**09**
-أقسام البلاغة:	**11**
1-البديع	**11**
2-البيان	**12**
3-المعاني	**14**
الفصل الثاني	
الأسلوب و استعمالاته	**16**
الإنشاء	**18**
أ-لغة	**18**
ب- اصطلاحا	**18**
أنواع الإنشاء	**19**
1-الإنشاء الغير طلبي	**19**

2-الإنشاء الطلبي	19
أ-الأمر	20
1-صيغة فعل الأمر	20
2-صيغة المضارع الذي دخلت عليه لام الأمر	20
3-صيغة اسم فعل الأمر	20
4-صيغة المصدر النائب عن فعل الأمر	21
ب-النهي	22
ج-الاستفهام	24
د-التمني	25
ه-النداء	25
الجانب التطبيقي	
الفصل الثالث	
صيغ الأمر	27
1-صيغ الأمر الحقيقي	27
1-1 صيغة فعل الأمر	28
1-2 صيغة الفعل المضارع المقترن بلام الأمر	46
1-3 صيغة المصدر النائب عن فعل الأمر	48
1-4 صيغة اسم فعل الأمر	50
2-الدلالات التي قد يخرج لها الأمر المجازي	51
صيغ النهي	55
1-صيغ النهي الحقيقي	55
2- صيغ النهي المجازي	61
2-1 التهديد و الإرشاد	61
2-2 التحذير	61
2-3 التوجيه	61

خاتمة	**64**
قائمة المصادر والمراجع	**67**
فهرس الموضوعات	**71**

ملخص:

تعد البلاغة العربية من أكثر علوم اللغة العربية أهمية، لأنها سبيل لمعرفة كتاب الله وإبراز أسراره البيانية، وهذه الدراسة لمعرفة دلالات الأمر والنهي المختلفة في سورة البقرة،الذي ترتب عليه كثير من الأحكام والمعاملات المتعلقة بها في استنباط الأحكام الشرعية للأمر والنهي في هذه الصورة، اتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي وتوصلت إلى أن الأمر والنهي ورد كثيرا في سورة البقرة، وكان الأمر أكثر ورودا من النهي، وورد الأمر بصيغه المختلفة، غير أن صيغة الأمر الصريح الأكثر ورودا من خلال الدراسة وهذا ما يوحي إلى حتمية الأمر ووجوبه، وأقلها صيغة اسم فعل الأمر، إن للأمر والنهي دلالات تفهم من صيغ الألفاظ وقرائن الأحوال، وتختلف هذه الدلالات باختلاف أراء المفسرين والعلماء باختلاف القراءات القرآنية، ويعد كل من الأمر والنهي صيغا دالة على معرفة الأحكام الشرعية من الحلال والحرام والإباحة وغيرها، ورد الأمر في سورة البقرة في مائة وعشرين آية وورد النهي في أربع وخمسين آية.

الكلمات المفتاحية:

البلاغة، النهي، الأمر، الدلالة، الصيغ، التحليل الوصفي.

Abstract

Arabic eloquence is one of the most significant sciences of Arabic language. And because it is the way of knowing the Holy Quran revels his clearest secret, this study has aimed of knowing the difference evidences of the prohibition and commanding in SoraElbagara in which is arranged plenty of rules and treatment that are related to it, significantly in minority and majority of theformulation of the inhibition and commanding in this Sora. And this study has been followed by descriptive analytical . And this study has reached that the prohibition and commanding is mentioned very much is SoraElbagara and commanding was mentioned much more than of the imperative less. The commanding and the expression formulas. These evidences can be different according the views of the scenarists and explainers in the difference of the Holy Quran readings. Each of the commanding and prohibit considered formula indicates to know the legal rules of permitting forbidding and so the prohibition has been generally remained in 54 verses.

key words:

eloquence, prohibition, commanding, evidence, formulation, descriptive analytical.